حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

دورية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

مدينة حران في تاريخها السياسي والفكري من القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الثالث الهجري

د. حسين المصري

قسم التاريخ - جامعة الكويت

الرسالة ١٦١
الحولية الحادية والعشرون

١٤٢١ - ١٤٢٢هـ
٢٠٠٠ - ٢٠٠١م

مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
تأسس سنة ١٩٨٦

مجلة كلية الآداب والتربية (١٩٧٢-١٩٧٩)، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، مجلة الأسس والتطبيقات الطبية ١٩٨٨، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١

حوليات
الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

دورية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتعنى بنشر الموضوعات المندرجة تحت اختصاص
الأقسام العلمية بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

الحولية الحادية والعشرون
الرسالة الحادية والستون بعد المئة
١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م

هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث

رئيسة التحرير

- **أ. د. سمير محمد حسين**
  (قسم الإعلام).
- **د. عبدالرضا علي أسيري**
  (قسم العلوم السياسية).
- **د. عثمان حمود الخضر**
  (قسم علم النفس).
- **د. فهد عبدالرحمن الناصر**
  (قسم الاجتماع).
- **د. فيصل عبدالله الكندري**
  (قسم التاريخ).
- **د. ليلى حكمت المالح**
  (قسم اللغة الإنكليزية وآدابها).
- **أ. د. محمود سليمان ياقوت**
  (قسم اللغة العربية وآدابها).
- **أ. د. ميشيل حنا متياس**
  (قسم الفلسفة).

الهيئة الاستشارية

- **أ. د. أحمد عتمان**
  (قسم اللغة الإنجليزية وآدابها – جامعة القاهرة)
- **أ. د. إسماعيل صبري مقلد**
  (قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط)
- **أ. د. جيهان رشتي**
  (قسم الإذاعة والتلفزيون – جامعة القاهرة)
- **أ. د. حياة ناصر الحجي**
  (قسم التاريخ – جامعة الكويت)
- **أ. د. عبدالعزيز حمودة**
  (قسم اللغة الإنجليزية وآدابها – جامعة القاهرة)
- **أ. د. عز الدين إسماعيل**
  (قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة عين شمس)
- **أ. د. محمد غانم الرميحي**
  (قسم الاجتماع – جامعة الكويت)
- **أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب**
  (قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس)
- **أ. د. محمود رجب**
  (قسم الفلسفة – جامعة القاهرة)
- **أ. د. محمود سيد أبو النيل**
  (قسم علم النفس – جامعة عين شمس)
- **أ. د. محمود فهمي حجازي**
  (قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة القاهرة)

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات المندرجة تحت اختصاص الأقسام العلمية بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات أي بحث ١٥٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ – تقدم البحوث مطبوعة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١ × ٢٩سم (A4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، ويراعى التصحيح الدقيق للمطبوع في النسخ جميعها.

٤ – يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٠٠ «مئتي» كلمة يتصدر البحث.

٥ – ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» لتكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، والألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ – تكتب في قائمة المصادر التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ باللقب أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر، ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي:

- الطبري، أو جعفر محمد بن جرير.
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.
- جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د.ت.

- الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ - تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم يليه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٩١.
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.
- الشايب، ص ٤٠.

٩ - توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا.

١٠ - أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.

١١ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ - تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

١٣ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72452
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة: ١٦١

مدينة حران في تاريخها السياسي والفكري من القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الثالث الهجري

د. حسين المسري
قسم التاريخ - جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الحادية والعشرون - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

المؤلف:

د. حسين المسري

حاصل على الدكتوراه من جامعة الأسكندرية عام ١٩٨٢ بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف.

أستاذ مساعد بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الكويت.

– الإنتاج العلمي:

١ – الإمارة الشاهينية في البطائح – مجلة المؤرخ العربي العدد ٣٠ – ١٩٨٦م – ص.ص. ١٩٤ – ٢٠٨.

٢ – البحرين وعمان في العصر الأموي – أعمال ندوة «مكانة الخليج في التاريخ الإسلامي» جامعة الإمارات العربية – كلية الآداب، بالتعاون مع المجمع الثقافي – مارس ١٩٨٨ – ص.ص. ١١٢ – ١٤١.

٣ – البحرين وعمان في العصر الراشدي – مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٥٤ – ١٩٨٨ ص.ص. ٤٧ – ٨٣.

٤ – البحرين وعمان في عصر النبوة – المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد، ٤٠ – ١٩٩٢م – ص. ٩ – ٣٣.

٥ – نجران ودورها السياسي والاقتصادي – مجلة المؤرخ المصري، العدد ٩ – ١٩٩٢م – ص.ص. ٤١ – ٩٩.

٦ – أضواء على مدينة الري في صدر الإسلام (٢٠ – ٢٣٢هـ) – مجلة المؤرخ العربي – مقبول للنشر بخطاب من المجلة.

المحتـوى

- الملخص ١٠
- المقدمة ١٢
- حران الاسم والموقع ١٣
- عبادة أهل حران ١٥
- السكان في حران ١٧
- حران والفتح الإسلامي ١٩
- النشاط الفكري المعرفي لمدينة حران ٣١
- رجال الحديث ٣٧
- الخاتمة ٤٧
- الهوامش ٤٩
- المراجع ٥٨

الملخص

لعل من أبرز العلامات في هذه الدراسة هو الدور النشط الذي قامت به مدينة حران على الصعيد السياسي والفكري والروحي، ولعل الفضل في ذلك يعود إلى رصيدها الحضاري الذي جاء من عراقتها وعمقها في التاريخ، فقد مكنها من التفاعل مع هذه الجوانب الثلاثة التي أشرنا إليها.

فعندما فتحت مدينة حران زمن الخليفة عمر بن الخطاب على يد القائد عياض ابن غنم، ثم اعتناق أهلها للإسلام، كان لها الدور الفاعل والنشط في التفاعل مع الأحداث السياسية التي يمر بها العالم الإسلامي، ففي أثناء النزاع الدائر على السلطة بين الأحزاب السياسية الثلاثة في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، وهم: آل الزبير والمختارية ثم الأمويون، كانت مدينة حران تتجاذبها هذه الأحداث، فقد أثرت وتأثرت بها.

وعندما عصفت الأحداث السياسية بالدولة الأموية من كل جانب في أواخر عهدها زمن مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء الدولة الأموية، لجأ إلى مدينة حران واتخذها عاصمة لدولته. فقد وجد فيها الموقع الحصين الذي يتحكم بمنافذ الطرق والممرات، خاصة المشرفة على العراق.

أما على الصعيد الفكري، فقد كان لمدينة حران مساهمة فعالة في إبقاء شعلة الحركة الفكرية في عالم ما قبل الإسلام وبعده. فقد كانت مهيأة للقيام بمثل هذا الدور، ويعود ذلك إلى عاملين رئيسين:

– الأول يتصل بالجانب الروحي؛ فقد كان لأهل مدينة حران معرفة واسعة وغنية بعلم النجوم والكواكب، لأنهم كانوا يعتقدون بها ويعبدونها، وقد انعكس ذلك على الناحية الفكرية، ولا سيما في علم الفلك والرياضيات والعلوم الأخرى.

– الأمر الثاني الذي ساعد على تفعيل دور مدينة حران في المجال الفكري المعرفي هو العامل التجاري؛ فهي تقع على الطريق التجاري المهم المعروف بطريق الحرير، ولا يخفى ما للتجارة من دور مهم وفعال في التمازج الحضاري والثقافي بين الأمم والحضارات، هذان العاملان كان لهما انعكاسات طيبة مثمرة إيجابية على الناحية الفكرية والمعرفية عند أهل مدينة حران.

فقد أنجبت مدينة حران العديد من المفكرين والعلماء في سائر مجالات العلوم، سواء كان ذلك في العلوم العقلية أم الأدبية أم العلوم الشرعية الدينية، وقد بلغت الحركة الفكرية في مدينة حران قمة ازدهارها وتألقها في العصر العباسي.

فمن الأدباء الموسوعيين ذوي الثقافات العالية الذين نعمت بهم مدينة حران: أبو المنهال عوف بن ملحم الحراني، عاش زمن المأمون، وأبو الهندام كلاب بن حمزة، ومن رجال السياسة إبراهيم بن ذكوان الحراني، فقد تولى الوزارة لموسى الهادي بن هارون الرشيد.

وفي مجال الطب والفلك والرياضيات وسائر العلوم العقلية الأخرى، كان من مشاهير علماء مدينة حران، ثابت بن قرة وابنه سنان والعالم الكبير البتاني. فقد قام هؤلاء بترجمة روائع علوم الإغريق والفرس والهنود وغيرهم إلى اللغة العربية.

ولم يقتصر نشاط علماء مدينة حران على العلوم العقلية أو الأدبية فحسب، بل كان لهم أيضاً نشاط واهتمام واضح في العلوم الشرعية الدينية، مثل علم القرآن والحديث والتفسير والفقه، ومن الأعلام البارزين في هذا المجال: ميمون بن مهران، أبو أيوب، وعبدالله بن مالك الجزري، وعبدالرحمن بن أوس الهمداني الحراني، والأفطس ابن عجلان، وهناك عدد كبير من رجال الحديث سيرد ذكرهم في صلب هذا البحث.

المقدمة

تقع مدينة حران ضمن أرض الجزيرة الفراتية، وقد أفادتنا المصادر الجغرافية كثيراً في تحديد الموقع الجغرافي لهذه المدينة. وعن أصل التسمية والبناء، فقد أجمع المؤرخون تقريباً على أن الذي بنى مدينة حران هو هاران بن آزر، أخو نبي الله إبراهيم عليه السلام. وكان أهل مدينة حران وثنيين يعبدون الكواكب السبعة والتي عملوا لها هياكل في معابدهم وقدموا لها القرابين والنذور. وحران في وقتنا الحاضر تقع ضمن الأراضي التركية، وهي قرية فقيرة من قرى ولاية أورفا التركية، حولها تلال تحتوي على أنقاض تنبىء عن آثار مدينة عريقة.

وتعد مدينة حران من المدن القديمة في التاريخ، وهذا يعني أنها كانت آهلة بالسكان منذ أزمان بعيدة، فقد سكنتها بعض القبائل العربية، التي يعود تاريخ استيطانها إلى الألف الثالث قبل الميلاد على وجه التقريب، وسكنتها ربيعة ومضر وإياد من نسل معد، كما سكنها المقدونيون منذ عهد الإسكندر الأكبر، فقد ساحوا في أرض الجزيرة، والرومان الذين بسطوا نفوذهم على مدينة حران.

وفي عصر الفتوحات الإسلامية كانت مدينة حران من ضمن المدن التي فتحها المسلمون زمن الخليفة عمر بن الخطاب على يد القائد عياض بن غنم في سنة ١٩هـ.

وقد كانت لهذه المدينة مساهمات فعالة على الصعيد السياسي والعسكري في العصر الأموي وفي بداية العصر العباسي، فقد أصبحت عاصمة العالم الإسلامي في الدولة الأموية زمن مراون بن محمد الجعدي آخر خلفاء الأمويين.

كما كان لها دور فاعل في المجال العلمي المعرفي في ظل الدولة العباسية، خاصة في علوم الرياضيات والفلك، ولعل للديانة التي كان عليها أهل حران، وهي عبادة الكواكب والنجوم، دوراً هاماً في تطور هذين العلمين.

كذلك كان لأهل مدينة حران مساهمة واضحة في العلوم الشرعية ولا سيما في علم الحديث، فقد ظهر العديد من رجالها الذين قاموا بجمع الأحاديث وترتيبها وتصنيفها وروايتها، وقد بلغ هذا النشاط الفكري والروحي والمعرفي قمته في القرنين الثاني والثالث للهجرة.

حران الاسم والموقع

حَرَّان بفتح أوله وتثقيل ثانيه[١] اسم لمدينة عريقة، تقع في جزيرة أقور[٢]، وأقور اسم يطلق على أرض الجزيرة، وهي تضم مجموعة من المدن المهمة ذات التاريخ العريق القديم، مثل: الموصل، ميافارقين، الرها، الرقة، رأس عين، الخابور، سنجار، آمد، نصيبين، ماردين، وأخيراً مدينة حران. هذه هي أمهات المدن التي تقع ضمن حدود جزيرة أقور[٣].

ومن حيث المساحة التي تشغلها مدينة حران، فإن الاصطخري يقول: إنها أكبر من مدينة الرقة، ولم يذكر على وجه التحديد كم كانت مساحة الرقة حتى نعرف المساحة التقريبية لمدينة حران[٤].

وتقع مدينة حران بالتحديد بالقرب من منابع نهر بليخ، بين مدينة الرها ورأس عين[٥]، والمسافة بين مدينة حران ومدينة الرها، تقدر بيوم واحد، وفق تقديرات الأقدمين في وحدات القياس القائمة على أساس وسائط النقل المعروفة آنذاك، وهي الجمال والبغال والحمير، وهي تقع في منتصف الطريق بين الرها ورأس عين[٦]، إلا أن الإدريسي كان أكثر دقة في تقدير المسافات بين مدن أرض الجزيرة، فقد حدد أن المسافة بين مدينة حران والرها تصل اثني عشر ميلاً، وهي نفس المسافة التي تفصل بين مدينة حران ورأس عين؛ لأن حران تقع في منتصف الطريق بين الرها ورأس عين كما في القول السابق لياقوت[٧].

ومدينة حران في وقتنا الحاضر، تقع ضمن الأراضي التركية، وهي الآن قرية فقيرة من قرى ولاية أورفا التركية، حولها تلال تحتوي على أنقاض تنبىء عن آثار مدينة حران العريقة ذات البعد التاريخي الحضاري[٨].

وحول مسألة بناء المدينة وعن حقيقة أصل اسمها: فقد وجدنا لدى معظم المؤرخين القدماء الذي كتبوا عن هذه المدينة، أن هناك إجماعاً تقريباً على أن أول من بناها هو: هاران بن آزر، أخو نبي الله إبراهيم عليه السلام، وهو أبو لوط[٩]، وابن كثير الذي تحدث عن بناء مدينة حران لا يتفق مع هذا الرأي حيث يقول: (وهذا ضعيف لمخالفته ما بأيدي أهل الكتاب) ويعني بذلك اليهود والنصارى[١٠] وقد

سميت المدينة باسمه، ثم بعد ذلك عربت، فسميت حرّان، بفتح أوله وتشديد ثانيه[١١] وقد اشترك مع (هاران) في بنائها أخوه (ناهر)، وهو أبو (رفقا) زوجة اسحاق[١٢]. وهناك رأي يقول: إن (هاران) لم يكن أخا إبراهيم وإنما كان عمه وأبا زوجته[١٣]. وعلى العموم فإن تاريخ بناء مدينة حران وتخطيطها يعود إلى ما بعد انقضاء الطوفان بقليل[١٤]، وهناك من يؤكد على أنها أول مدينة بنيت بعد الطوفان[١٥].

وعن سبب التسمية، قالوا: بأن اسمها (هاران) أخو إبراهيم، على اعتبار أنه أول من بناها، ثم عربت فقيل (حران)[١٦]، والنسبة إليها حراني[١٧] وقالوا: إن (حران) مشتقة من الكلمة البابلية (حرانو) Harranuarranu وتعني الرحلة[١٨]، وذكروا أيضاً أن حران تعني الطريق، على اعتبار أنها تقع على الطريق التجاري المهم الذي يربط تجارة الشرق بالغرب، لذلك فقد اقترن اسمها بهذا الطريق وصارت تعرف به. وهذا يعطينا مؤشراً عن مدى استفادة مدينة حران تجارياً من هذا الطريق عن سائر المدن الأخرى التي تطل عليه[١٩]، وعند الإغريق كانت تعرف (كران)، والرومان يسمونها (كارباي)، أما رجال الكنيسة، فكانوا يطلقون عليها (هيلينوبولس)؛ وتعني الوثنية، لأن معظم أهلها كانوا على الوثنية[٢٠].

ومما تقدم نفهم أن مدينة حران كانت موطناً لنبي الله إبراهيم عليه السلام، وأبيه وإخوته، ويظن أنه ولد بها، وهناك من يقول: إنه ولد بأرض الكلدانيين، وهي أرض بابل[٢١] ومنها رحل إلى الحجاز[٢٢]. وقد ورد أن حران أو حرانو Harranu، هي إحدى المحطات التي توقف عندها نبي الله إبراهيم عليه السلام، عندما ترك مدينة أور في بلاد وادي الرافدين وهو في طريقه إلى فلسطين، فكانت حران إحدى الإمارات الآمورية[٢٣].

عبادة أهل حران

كانت مدينة حران وثنية، ولا يعرف على وجه التحديد متى ظهرت فيها مثل هذه العبادة إلا أنها كانت قديمة تعود إلى ما قبل عهد نبي الله إبراهيم عليه السلام، وتأثرت حران كذلك بالعبادة الآشورية والبابلية، والتي تدور حول تقديس الكواكب السبعة الروحانية السيارة في أفلاكها، ولها هياكل، ولكل روحاني هيكل، والعلاقة بين الهيكل الروحاني كالعلاقة بين الروح والجسد عندنا نحن البشر، وكانوا يعتقدون أن الذي أرشدهم إلى هذا المعتقد معلمهم الأول (عاذيمون)، وهو شيث بن نوح، والمعلم الثاني (هرمس)، وهو نبي الله إدريس، فكانوا يعتقدون بربوبية هذه الكواكب، فهي مصدر كل شيء[٢٤].

ولكن لما رأوا أن هذه الكواكب تختفي وتستتر عن الأنظار بالنهار أو الليل، أرشدهم حكماؤهم إلى أن يعملوا لها رموزاً تمثلها على الأرض، فجعلوا لكل كوكب روحاني صنماً، وقدموا لها القرابين حتى ترضى عنهم هذه الآلهة التي في السماء، وتختلف القرابين عن بعضها، فلكل كوكب قربان، وبنوا لكل صنم بيتاً وهيكلاً خاصاً به، وسموا هذه الهياكل بأسماء الكواكب[٢٥]. ولقد اشتهرت مدينة حران بأنها المقر الرئيسي لعبادة الإله (سين) إله القمر[٢٦].

يفهم من ذلك أن عبادة الكواكب والنجوم عند أهل حران قد سبقت عبادة الأوثان والأصنام، وكانت هي السبب الرئيس في ظهور عبادة الأصنام والأوثان وشيوعها عند أهل حران. وقد ظلوا متمسكين بالوثنية مع ما قام به رجال الكنيسة من جهد ومحاولات عديدة للتأثير في أهل حران لقبول المسيحية ديناً لهم، ولكن كل هذه المحاولات لم تنجح، مع أن المسيحية قد انتشرت في المدن المجاورة لحران، مثل الرها ونصيبين، وأكثر من ذلك أن المسيحية أصبحت هي الدين الرسمي للدولة، هذا التمسك الشديد بالوثنية من جانب أهل حران دفع ببعض آباء الكنيسة أن يطلقوا على مدينة حران اسم هيلينوبولس (أي المدينة الوثنية)[٢٧]. ويبدو أنه اسم قديم قد غلب على مدينة حران، فقد ورد في كتابات الرحالة والجغرافي ابن خرداذبة في أثناء حديثه عن مدينة حران قوله: «وهي بالرومية هلينوبليس»[٢٨].

ويرجع شولسون Chwolshn السبب الرئيس لتمسك أهل مدينة حران بالوثنية، إلى عوامل اقتصادية بالدرجة الأولى، فكثيراً ما كان رجال الدين وعامة الناس بحران يستفيدون مادياً من القرابين والنذور التي كانت تقدم إلى هذه الهياكل والنصب في المواسم التي يعتقدون بها، مما يؤدي إلى إنعاش الحياة الاقتصادية إبان هذه الفترة، خاصة سدنة هذه البيوت، وظلت مدينة حران مقراً لعبادة الأوثان والأصنام حتى بعد الإسلام[٢٩]. فقد سمح لبعضهم البقاء على عبادته، إلا أنهم في أيام هارون الرشيد تعرضوا إلى تنكيل واضطهاد شديد، ولم يحمهم من ذلك إلا الرشوة التي دفعوها إلى بعض المتنفذين والعمال[٣٠]. ثم إن المأمون بن هارون الرشيد قد وضع حداً لعبادة الأوثان بمدينة حران؛ فعندما اجتاز مدينتهم في سنة (٢١٥هـ/ ٨٣٠م) خيرهم بين الإسلام وأي دين آخر يقره ويعترف به الإسلام، أو القتل عن آخرهم، حقيقة إن هذا التهديد قد أرعبهم، فانقسموا على إثر ذلك إلى فئات، فقسم اعتنق الإسلام، وفئة تهودت وأخرى تنصرت، وبقية منهم اختاروا الصابئة ديناً لهم، وبذلك قد أنقذوا أنفسهم من الهلاك، وهناك حديث مفصل عن مذاهب الصابئة الحرانيين في كتاب الفهرست لابن النديم[٣١].

السكان في حران

لقد ذكرنا فيما سبق أن مدينة حران تعد واحدة من أوائل المدن القديمة العريقة والتي يعود تاريخ تخطيطها وبنائها إلى ما بعد انقضاء الطوفان بقليل[٣٢] كما أشرنا من قبل. وهناك من يزعم أنها أول مدينة بنيت بعد الطوفان[٣٣]، فإن صح ذلك فإنه يعني في الوقت ذاته أن هذه المدينة كانت آهلة بالسكان منذ أزمان بعيدة لم تدرك التاريخ ولم يتمكن من رصد زمن استيطانها على وجه الدقة، وقد أشاد البلدانيون بعد ذلك بجمال رساتيقها وعماراتها[٣٤].

وكانت قبائل العرب ممن استوطن مدينة حران وسائر هذه المناطق. ويرى بعض الباحثين أن جزيرة العرب قد أمدت العراق وبلاد الشام بالسكان، وأن القبائل التي استقرت في الهلال الخصيب، قد جاءت من جزيرة العرب، ويعللون سبب هذه الهجرة بعوامل الجفاف والجدب الذي أصاب جزيرة العرب، ويعود تاريخ وجود القبائل العربية في الهلال الخصيب إلى الألف الثالث قبل الميلاد على وجه التقريب[٣٥].

ثم تقاطرت بعد ذلك على بلاد الشام قبائل جزيرة العرب، فنزحت قبائل من تهامة وتوزعت في مدن الشام والعراق، وهي ربيعة ومضر وإياد، من نسل معد[٣٦]، وقد تركز وجود هذه القبائل في الأجزاء الشمالية من بلاد الشام، فيما يعرف بالجزيرة الفراتية، ولا سيما مدينة حران، فقد وفد عليها أخلاط من القبائل العربية مما دفع أحد الباحثين إلى القول: «وحران فيها من أهل كل بلد ومن أهل كل قبيلة، من نزار وقحطان، وهي فرج أفيح وبقعة حمراء»[٣٧]. وقد كانت تسمى قصبة ديار مضر، وحران هي إحدى أقسام الجزيرة الفراتية، وسميت هذه الأقسام (ديار ربيعة وديار بكر ومضر)[٣٨].

كما استقر في أرض الجزيرة الفراتية منذ عهد الإسكندر عدد كبير من السكان المقدونيين، فعرفت هذه الناحية من أرض الجزيرة باسم ميكدونيا Mygdonia، وقد تأثرت مدينة حران روحياً بالحضارة المقدونية؛ فقد أطلق على بعض الآلهة التي كانت تعبد في حران أسماء يونانية. ثم جاء بعد ذلك الرومان وبسطوا نفوذهم على مدينة حران وما جاورها من المدن من أرض الجزيرة[٣٩].

وقد سيطر بنو حنيفة إحدى قبائل العرب على أجزاء من الشام، وهم من نسل غسان[٤٠]، وقد اعترف الرومان المتولون على بلاد الشام الكبرى بسلطانهم واتخذوهم حلفاء لهم ضد الفرس[٤١].

ثم خضعت مدينة حران وسائر مدن الشام والعراق للفتح الإسلامي، وقد ميز شولسون Chwolsohn خمسة عصور في تاريخ مدينة حران الطويل: الإنجيلي، اليوناني، الروماني، النصراني، الإسلامي[٤٢].

حران والفتح الإسلامي

أولا يجب أن أشير هنا إلى أن الحديث عن فتح مدينة حران أو ما يتصل بها من أحداث سياسية جرت بعد ذلك يستدعي مني الحديث عن المدن الأخرى المجاورة لها، بسبب تشابك الأحداث مع بعضها، وإن لم أفعل ذلك يكون الحديث مبتوراً وغير واضح.

لقد نشطت حركة الفتوحات الإسلامية زمن الخليفة عمر بن الخطاب، سواء كان ذلك في العراق والجهات الغربية من بلاد فارس أو في بلاد الشام وما جاورها من جهة الغرب. فمن ضمن هذه المناطق التي فتحت؛ أرض الجزيرة الفراتية، فقد تم فتحها بأكملها زمن الخليفة عمر بن الخطاب، على يد القائد عياض بن غنم[٤٣]، فمن هذه المدن التي فتحت: حران – الرقة – الرها – نصيبين – ميافارقين – قرقيسيا، وباقي مدن الفرات[٤٤].

ولعل الدوافع الرئيسة لهذا الفتح هي تبليغ الرسالة بالدرجة الأولى، وما وصل الخليفة عمر بن الخطاب من أخبار تفيد بأن جيش المسلمين الذي يقوده أبو عبيدة ابن الجراح والموجود في مدينة حمص ونواحيها القريبة من أرض الجزيرة قد حاصره الروم، وأن «هرقل» قائد الجيش ينوي غزو حمص، وكانت أعداد الروم كثيفة تفوق عدد جيش المسلمين، وقد ورد أن تحرك الروم نحو حمص كان بإيعاز من عرب الجزيرة الفراتية، كما يؤكد ذلك ابن الأثير وابن خلدون، فيقول ابن الأثير في هذا الصدد: «فإن أهل الجزيرة هم الذين استثاروا الروم على أهل حمص»[٤٥] وجاء قول ابن خلدون في ذلك: «فإن أهل الجزيرة هم الذين استدعوا الروم إلى حمص»[٤٦]، وقد تشابهت العبارتان تقريباً بين ابن الأثير وابن خلدون، ويحتمل أن ابن خلدون قد نقلها عن ابن الأثير لأنه جاء متأخرا عنه.

ولكن بماذا نفسر هذا التقارب أو التحالف بين عرب الجزيرة الفراتية والروم ضد المسلمين، ربما ذلك يعطي مؤشراً بأن معظم هذه القبائل العربية قد اعتنق المسيحية، وأن بعضها كان على الوثنية، ولا سيما أهل مدينة حران، ففي كلتا

الحالتين فإن المسلمين يمثلون العدو المشترك للطرفين، وهذا ما يفسر هذا التعاطف والتقارب من جانب مدن الجزيرة الفراتية، بما فيها مدينة حران، مع الروم.

أمام هذه الظروف العسكرية السيئة التي يواجهها الجيش الإسلامي، اضطر الخليفة عمر بن الخطاب الذي كان قلقاً على جيش المسلمين أن يبعث برسالة سريعة إلى سعد بن أبي وقاص الموجود في العراق يأمره بإمداد الجيش الإسلامي الذي حاصره الروم، وعلى وجه السرعة خرجت من العراق قوة عسكرية قوامها أربعة آلاف مقاتل بقيادة القعقاع بن عمرو متجهة نحو حمص لنصرة المسلمين. وفي الوقت ذاته خرج جيش آخر متجهاً نحو مدن الجزيرة الفراتية، ومن بينها مدينة حران، التي كانت قد حرضت الروم على قتال المسلمين الموجودين في حمص، وقد أراد المسلمون بذلك تأمين حدودهم الشمالية(٤٧).

وقد أمر أبو عبيدة بن الجراح، عياض بن غنم الفهري بالتوجه إلى أرض الجزيرة وإلى مدنها مثل: الرقة وقرقيسيا ونصيبين وسنجار وميافارقين والرها ثم حران، وسائر قرى الفرات(٤٨).

وقد حقق القائد عياض بن غنم انتصارات متلاحقة في أرض الجزيرة. هذه الفتوحات المتتالية التي حققها القائد عياض لمدن الجزيرة كان لها التأثيرات السلبية الواضحة على المعنويات القتالية لأهل مدينة حران، ولا سيما وأن الجيش الإسلامي كان محاصراً لمدينتهم، كل هذه الظروف جعلتهم على استعداد وتهيؤ لتسليم المدينة لعياض، وقد تم ذلك بالفعل، ولكن طلبوا منه الذهاب أولاً إلى مدينة الرها، فما يتم عليه من اتفاق بينهم وبين عياض يجري عليهم، فقبل القائد عياض منهم ذلك، وهذا نص ما قالوا لعياض: «مهما دخل فيه أهل الرها فعلينا مثله»(٤٩).

وهناك من يقول: إن عياضاً لما توجه نحو مدينة حران فاتحاً، وجدها خالية من أهلها، فقد تركوها خائفين لاجئين إلى مدينة الرها، ولما فتح عياض مدينة الرها، طلب الحرانيون من عياض أن يصالحهم على مثل صلح الرها(٥٠). فيقول البلاذري في هذا الصدد: «إن عياض» صالح أهل مدينة حران على مثل صلح الرها»(٥١). ويتضح من الأحداث التاريخية أن مدينة الرها التي ربط أهل مدينة حران مصيرهم في مسألة الصلح بهم، قد أظهروا مقاومة وخرجت جموعهم لقتال المسلمين ساعة من النهار، ثم بعد ذلك طلبوا الصلح والأمان من عياض(٥٢).

وفي حالة الصلح هذه يصبح ما يجري على الرها من شروط جارياً على مدينة حران. وكما هو واضح أن مدينة الرها قد أبدت مقاومة لجيش المسلمين. ومما جاء في صلح حران والرها من بنود: أن يدفعوا الجزية للمسلمين، ومقدارها دينار على كل حالم، ومُدّا قمح[٥٣]، كذلك عليهم أن يقوموا بالاعتناء بإصلاح الطرق والجسور، وتقديم النصيحة للمسلمين، مقابل ذلك يقوم الجيش الإسلامي بحماية أرواحهم وأموالهم[٥٤]. وقد اقترن هذا الصلح باسم عياض، فكان يعرف عندهم باسم عياض، ويعلق ابن خياط العصفري على ذلك بقوله: «وكتب لهم كتاباً وهو عندهم اليوم باسم عياض»[٥٥].

ولكن من الضروري أن نشير هنا، إلى أن بنود الصلح التي أبرمت بين المسلمين وأهل حران، تنص على أن يدفع أهل حران الجزية للمسلمين، ويفهم من ذلك أن أهل حران كانوا أهل دين سماوي. بيد أننا ذكرنا في بداية هذه الدراسة، أن أهل حران كانوا وثنيين، وأنهم قد امتنعوا عن الدخول في المسيحية مع ما قام به رجال الكنيسة من جهد ومحاولات لإقناعهم. إذن بما نفسر ذلك، فلا يعقل أن يأخذ المسلمون الجزية من الوثنيين المشركين، فليس لدينا من مخرج سوى أن هناك احتمالاً أن يكون أهل حران قد تنصروا ودخلوا في المسيحية فيما بعد، ولم يبق على الوثنية إلا القليل منهم.

نعود إلى صلب الموضوع، فإن البلاذري يضيف أن عياضاً عندما فتح الرقة والرها وسميساط، وجميع هذه المدن كان فتحها على صلح واحد[٥٦] وقد قال لأهل الرقة عند فتحه لمدينتهم: «الأرض لنا قد وطئناها وملكناها» ولكنه بعد ذلك قد أقرها في أيديهم مقابل دفع خراج الأرض[٥٧].

وإذا ما أخذنا برأي البلاذري، فإن ذلك بطبيعة الحال ينسحب على مدينة حران التي دخلت في صلح واحد مع هذه المدن المفتوحة، وبعد فتح مدينة حران أقر عياض عليها أميراً ولم يذكر البلاذري الذي نقل هذا الخبر وكذلك المصادر التي بين أيدينا اسم هذا الأمير[٥٨]، وقد فتحت جميع أجزاء أرض الجزيرة ومدنها زمن الخليفة عمر ابن الخطاب على يد القائد عياض بن غنم، وقد أكد البلاذري ذلك بقوله: (لم يبق بالجزيرة موضع قدم إلا فتح على عهد عمر بن الخطاب على يد عياض بن غنم»[٥٩].

إن ما قام به القائد عياض بن غنم من فتحه لمدينة حران وسائر مدن الجزيرة

الفراتية، يعد من الأعمال المهمة جدا، وله أبعاده الاستراتيجية المهمة، ولا سيما على الصعيد العسكري، فقد سهل هذا الفتح ومهد الطريق أمام الجيش الإسلامي لفتح بلاد الروم، وقد انتبه ابن الأثير إلى أهمية هذا الفتح، فهو يعلق على ذلك بقوله: «وهو (أي عياض) أول من أجاز الدرب إلى الروم»[٦٠].

وفيما يتعلق بتاريخ فتح مدينة حران، فقد وجدنا أن هناك اختلافاً بين المؤرخين في تحديد السنة التي فتحت فيها مدينة حران، وقد حصروها بين سنتي (١٧ - ١٩هـ/ ٦٣٨ - ٦٤٠م)[٦١]، وقد ذكرنا فيما سبق في أثناء حديثنا عن فتح بلاد الشام، أن القيادة الكلية كانت بيد أبي عبيدة بن الجراح، ولكن بعد موته، أسند الخليفة عمر بن الخطاب ولاية حمص وقنسرين وجميع مدن أرض الجزيرة بما فيها مدينة حران إلى عياض بن غنم[٦٢]، واستمر والياً عليها إلى أن توفي سنة (٢٠هـ/ ٦٤٠م)[٦٣].

وللأسف فإن المصادر التي بين أيدينا لم تسعفنا بأي معلومات مباشرة أو غير مباشرة عن مدينة حران فيما يتصل بالجانب السياسي زمن الخليفة عثمان، وقد استمر هذا السكوت حتى عهد الخليفة علي بن أبي طالب، اللهم إلا إشارة عن مدينة حران وقد جاءت عابرة وغير مباشرة ذكرها أبو حنيفة الدينوري، مفادها أن الخليفة علي بن أبي طالب عين مالكاً الأشتر؛ وهو أحد القادة البارزين والمتميزين في جيش علي، والياً على أرض الجزيرة ومدن أخرى مجاورة لها؛ وهي دارا وسنجار وآمد وميافارقين وهيث وعانات، وكان معاوية بن أبي سفيان قد عين الضحاك بن قيس الفهري على هذه المناطق، وقد حدثت معركة عنيفة بين مالك الأشتر والضحاك بن قيس استمرت إلى الليل، وكانت هذه المعركة في موضع بين مدينة حران والرقة[٦٤].

وقد استقرت الأمور بمدينة حران في أعقاب الفتح الإسلامي؛ وربما هذا الاستقرار وطيب العيش قد دفع الكثير من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم، من أهل الحجاز والعراق وغيرهم إلى استيطان هذه المدينة والهجرة إليها، ومن الجدير بالذكر أن مدينة حران كانت قبل الإسلام موطناً لقبائل عربية من نزار وقحطان[٦٥].

ولعل وجود هذه القبائل العربية بحران قد حبب للمسلمين الهجرة إليها فمن هؤلاء الصحابة على سبيل المثال، ضرار بن الأزور[٦٦]، فقد استوطن حران ومات بها، بينما الواقدي يذكر أنه مات في اليمامة في أثناء حروب المرتدين[٦٧].

ومن أبناء الخلفاء الذين سكنوا حران، عبدالله بن عمر بن الخطاب، فقد أقام بها طويلاً وتكاثر نسله بحران، وقسم منهم رحل إلى بلاد الأندلس[٦٨] ومن الذين استوطنوا مدينة حران في العصر الأموي، مسلمة بن عبدالملك، ويكنى أبا سعيد وأبا الإصبغ، وقد كان والياً على العراقين وأرمينيا. وتكاثر نسله لطول إقامته بحران، وله عقب بظاهر حران عند حصن عرف بعد ذلك باسمهم، فيقال له: حصن مسلمة، ومن أولاد مسلمة يزيد وإبراهيم الذي قتل يوم أبي فُطرس، وشراحيل، الذي مات مسموماً مع إبراهيم في سجن مروان بمدينة حران[٦٩].

وقد تأثرت مدينة حران في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، السابع الميلادي، في النزاع الدائر بين الأحزاب الثلاثة، وهم: آل الزبير أتباع عبدالله بن الزبير، والمختارية أتباع المختار بن عبيد الثقفي، ثم الأمويون، الفرع المرواني زمن عبدالملك ابن مروان، حول مسألة الخلافة، بالإضافة إلى الخوارج وفرقهم الذين يعادون جميع هذه القوى الثلاث.

ففي سنة (٦٦هـ/ ٦٨٥م) تمكن إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي قائد المختار ابن عبيد الثقفي، من احتلال مدينة حران التي كانت تحت السيطرة الأموية، بعد معارك عنيفة خاضها ضد عبيدالله بن زياد في أرض الجزيرة، وبسط إبراهيم نفوذه على سائر مدن الجزيرة، وأسفرت هذه المعارك عن مقتل القائد عبيدالله بن زياد، وقد زفت البشائر إلى المختار بن عبيد وهو بالمدائن من أرض العراق، وأخذ إبراهيم بن الأشتر يوزع عماله على مدن الجزيرة، فعين حاتم بن النعمان الباهلي عاملاً على مدينة حران والرها[٧٠]. ويضيف ابن الأثير إلى ذلك مدينة سميساط ونواحيها[٧١].

كذلك كان لمدينة حران مشاركة ودور فاعل في أثناء النزاع الدائر بين الأمويين والخوارج على أرض الجزيرة، وقد تفاعلوا مع واقع الأحداث، فحين قام الخوارج بثورة في سنة (٧٦هـ/ ٦٩٥م)، بزعامة صالح بن مسرح التميمي، وشبيب بن يزيد ابن نعيم على الأمويين، خرج من مدينة حران ألف مقاتل لمناصرة الأمويين، ويتقدم الجيش الأموي محمد بن مروان، ولم تكن القوتان متكافئتين، فالأمويون أكثر عدداً وعُدّة، بينما الخوارج في قلة، ومع ذلك فقد كسب الخوارج المعركة وغنموا الأموال، ويعود ذلك للتباين الشديد في المعنويات بين الطرفين. فقد كان أتباع الأمويين وأنصارهم من أهل حران ومن غيرهم في حالة من الذعر والخوف، ويعلق ابن كثير

على هذا الموقف بقوله: «وكانت معنوياتهم ضعيفة كأنهم يساقون إلى الموت خوفاً من الخوارج»[٧٢].

وعندما كان محمد بن مروان متولياً على أرض الجزيرة، كان المسئول عن بيت مال مدينة حران ميمون بن مهران[٧٣]، وقد استمر في هذه المسئولية حتى عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٩٩ - ١٠١هـ/ ٧١٧ - ٧١٩م)[٧٤].

وكثيرا ما كان يستعان بمدينة حران لتكون مكاناً لنفي المتمردين على السلطة، فمن ذلك ما حدث في أثناء الفتنة التي أشعلها ثابت بن نعيم الجذامي في شمال إفريقيا على هشام بن عبدالملك، وثابت هذا هو من أهل فلسطين وكانت هذه الثورة من الفداحة بمكان حتى إنها أدت إلى تمرد الجند على هشام بن عبدالملك، ولكن هشاما استطاع إخمادها واعتقال ثابت، ولكن مروان بن محمد المتولي على أرض الجزيرة، توسط وشفع له عند ابن عبدالملك، فأمر بإسكانه مدينة حران، إلا أنّ ثابتاً لم يتوقف عن مشاغباته وأعماله العدوانية ضد الأمويين، مما دفع مروان أن يأمر بحبسه في سجون مدينة حران هو وأولاده، الذين ربما كانوا متعاونين معه[٧٥].

وكثيراً ما كان الخوارج يشكلون خطراً على مدينة حران وعلى سائر مدن الجزيرة الفراتية، فكانت لمروان لقاءات معهم، ولا سيما الخوارج الصفرية، فقد أعد لهم جيشاً قوامه ألف مقاتل، وكانت القيادة بيد عدي بن عدي الكندي، فخرج هذا الجيش من مدينة حران، ولكن لم يحدث قتال بين الطرفين، فقد كره القائد عدي قتالهم، لمّا رأى ما عليه الخوارج من طول العبادة والاجتهاد فيها، فتأثر بهذا المظهر الديني الذي كانوا يمارسونه، خاصة وأن القائد عدي كما قال ابن خلدون: «كان ناسكاً فكره حروبهم»[٧٦].

إذاً في هذه الحالة ما زال خطر الخوارج على مدينة حران وسائر مدن المنطقة قائماً، هذا إلى جانب ما كان يقوم به الروم من تحرشات وهجمات على حدود دولة المسلمين كلما سمحت لهم الفرصة بذلك، إلا أن حصانة موقع مدينة حران قد أفادت المسلمين كثيراً في مثل هذه المواقف. ففي سنة (١٢٢هـ/ ٧٣٩م) عندما قام الامبراطور ليون بالهجوم على المسلمين، ولم يكن المسلمون في وضع عسكري يمكنهم من التصدي له، عمدوا مضطرين إلى مدينة حران وتحصنوا بها فأنقذهم هذا الموقع الحصين من خطر لا يحمد عقباه[٧٧].

وكانت مدينة حران تتأثر وتتفاعل بالنزاعات التي كانت تنشب بين أبناء البيت الأموي، ففي أعقاب مقتل الوليد بن عبدالملك في سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)، وثب عبدالملك ابن مروان بن محمد – على مدينة حران وسيطر عليها، وتمكن من بسط نفوذه على سائر أرض الجزيرة، مما اضطر عامل الوليد على مدينة حران وسائر أرض الجزيرة، وهو عبده بن الرباح الغساني – إلى ترك المدينة والذهاب إلى الشام، وفي أثنائها بعث عبدالملك إلى أرمينيا يدعو أباه مروان بن محمد إلى القدوم حالاً إلى مدينة حران لقبول السلطة، كل ذلك قد تم دون علم الخليفة الجديد يزيد بن الوليد(٧٨).

وقد أظهر مروان بن محمد ليزيد بن الوليد عند قدومه من أرمينيا أنه ما جاء إلا للمطالبة بدم الوليد، وليس من أهدافه السيطرة على مدينة حران أو غيرها، ولكن بعد أن استتب به المقام وسيطر على الوضع في المنطقة، بعث إلى يزيد يبايعه بالخلافة(٧٩).

وبعد موت يزيد بن الوليد بايع أهل الشام أخاه إبراهيم بن الوليد، ولم تكن الأوضاع مستقرة، فاستغل مروان بن محمد هذه الظروف، فتحرك من مدينة حران وتقدم بعساكره إلى دمشق، فهرب إبراهيم بن الوليد، فبايع الناس مروان بن محمد بالخلافة في سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٤م)، ولكن بعد أن أخذ مروان البيعة من أهل دمشق ومن سائر مدن الشام، عاد إلى مدينة حران وقد فضل المقام بها، وأن تكون هي مقر الخلافة وحاضرة الدولة الأموية(٨٠). بينما يذكر اليعقوبي وكذلك المسعودي، أن مروان عندما علم بموت يزيد بن الوليد ومبايعة إبراهيم، دعا لنفسه بالخلافة وهو بمدينة حران، فبايعه أهل حران وسائر مدن الجزيرة الفراتية، ويقول اليعقوبي في هذا الصدد: إن أهل الجزيرة بايعوه سراً(٨١).

إلا أن اللافت للنظر هنا، لماذا اختار مروان مدينة حران لتكون مقراً لخلافته؟ هل هناك اعتبارات تتصل بالجانب الأمني الدفاعي الذي تتمتع به هذه المدينة؟ أو أن هناك أسباباً تتعلق بالجوانب الاقتصادية؟ ولتوضيح ذلك لا بد لنا من أن نستعرض الوضع القائم في العالم الإسلامي إبان هذه الفترة.

في حقيقة الأمر إن حالة الفوضى التي سادت العالم الإسلامي ساعة تولى مروان بن محمد الخلافة، أدت إلى ظهور حركات معادية ومناوئة لمروان بصورة خاصة وللدولة الأموية بصورة عامة، ففي الشام ظهر مطالب بالخلافة من البيت

الأموي، وفي العراق الخوارج؛ الذين تزعموا حركة التمرد والعصيان، وفي خراسان قام أهلها بالتمرد لا على مروان فقط، بل على الأمويين بصورة عامة. في ظل هذه الظروف والأجواء المضطربة التي أخذت تعصف بمروان من كل ناحية، اضطر على إثرها إلى نقل مقر الخلافة إلى مدينة حران، لعله يجد الأمن والأمان في هذه المدينة، خاصة وأن لديه من العناصر الموالية التي يستطيع الاعتماد على مساندتها، كالقيسية مثلا، وفي الوقت ذاته يتمكن من تسديد الضربات لجماعتين من أشد خصومه، وهما العلويون والعباسيون[٨٢].

وبالفعل لقد أثبتت الأحداث التاريخية أهمية مدينة حران من الناحية العسكرية، فهي تتمتع بموقع حصين يتحكم بمنافذ الطرق والممرات المشرفة على العراق، ومما يؤكد هذه الحقيقة ما جاء على لسان داود بن علي العباسي مخاطباً ابن أخيه أبي العباس السفاح بقوله: «يا أبا العباس تأتي الكوفة، وشيخ بني مروان مروان بن محمد بحران مطل على العراق في أهل الشام والجزيرة...»[٨٣] هذه العبارات لهي دليل قاطع على أهمية موقع مدينة حران العسكري وربما السياسي أيضاً. إذاً فاختيار مروان لمدينة حران لتكون حاضرة له قائم بالدرجة الأولى على أساس عسكري، مما يدل على حصانة هذه المدينة ولا سيما في المجال العسكري.

وبعد أن هدأت الأمور تقريباً لمروان بن محمد، أخذ يلاحق المناوئين له، فقد أمر بإحضار إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، المعروف بالإمام، من الشام، وقد كان لإبراهيم الإمام في أثناء وجوده بالشام نشاط سياسي واضح في تكوين الأنصار والأتباع مما أثار حفيظة مروان، وقد قامت الجماعة التي أمرت بإحضاره بالهجوم عليه في داره ونقلوه مقيدا بالحديد إلى سجون مدينة حران[٨٤]. وقد تعاطف مع إبراهيم الإمام نفر من أهل حران، من هؤلاء سليمان بن كثير الحراني، فقد كان من أبرز دعاة بني العباس وأنشطهم، فهو الذي بعثه إبراهيم الإمام إلى خراسان[٨٥].

ثم أخذ مروان يستعد لملاقاة العباسيين الذين أخذ نفوذهم يقوى، إلا أنه فشل في التصدي للجيش العباسي الآتي من المشرق؛ فقد خرجت طلائع هذا الجيش من حلوان[٨٦] تريد مروان وباقي جند الشام، ولم يكن هذا اللقاء بمدينة حران، بل كان عند مدينة شهر زور[٨٧] فانهزم مروان هزيمة نكراء فعاد أدراجه إلى مدينة حران مقر حكمه ليحتمي بها[٨٨]، ولكن لم يجد عند أهلها الاستعداد الكافي لحمايته، ربما

لم يجدوا أنفسهم أهلاً للحماية أمام قوة العباسيين، إضافة إلى انحراف جماعات من أهل مدينة حران وعدم تأييدهم لمروان، لذلك فقد قرر الخروج مع أهله وسائر بني أمية من مدينة حران، فكانت إقامته بها عشرين يوماً، فعبر الفرات تاركاً أملاكه وقصره الجديد حديث البناء، الذي بلغ ما أنفقه على بنائه عشرة آلاف درهم كما يذكر المسعودي(٨٩).

ولكن قبل أن يغادر مروان بن محمد مدينة حران، أقر ابن أخيه، أبان بن يزيد ابن محمد بن مروان ليكون عاملاً عليها(٩٠)، وفي الوقت ذاته أراد أن ينتقم من العباسيين، فعمد إلى سجن إبراهيم الإمام، وأمر بقتله، وقتل معه نفراً من بني أمية ممن كانت السلطة غاضبة عليهم(٩١)، وهناك من فر من سجنه في أعقاب هزيمة مروان أمام العباسيين، إلا أنهم لم ينجوا من القتل، فقد داهمتهم العامة والغوغاء من أهل حران وقتلوهم، وكان من بينهم البطريق؛ بطريق أرمينيا واسمه كوثان. وهذا يعطي مؤشراً على مدى ولاء العامة من أهل مدينة حران لمروان بن محمد، وهناك تفاصيل أخرى في كيفية مقتل إبراهيم الإمام، ولا يعنينا ذكرها هنا(٩٢).

وكان لمقتل إبراهيم الإمام ردود فعل قوية لدى العباسيين وأتباعهم، فقد رثاه الشعراء، من ذلك قول سُديف بن ميمون الشاعر:

قد كنت أحسبني جلداً فضعضعني

قبر بحران فيه عصمة الديني(٩٣)

كما أن عبدالله بن علي الذي فتح مدينة حران أمر بهدم الدار التي حبس بها أخوه إبراهيم الإمام، وقد أسرف عبدالله في تقتيل الأمويين وأتباعهم، وكان مقتل إبراهيم الإمام في سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)(٩٤)، وفيما يخص أبان بن يزيد خليفة مروان على مدينة حران، فقد وجد أنه في وضع لا يمكنه من القتال، لذلك فقد تهيأ معلناً الطاعة والولاء لعبدالله بن علي، لابساً السواد شعار العباسيين، ونظير ذلك فقد أمر عبدالله بن علي بالأمان لأبان وأفراد أسرته وسائر أهل حران والجزيرة الفراتية(٩٥).

أما مروان فقد هرب، ولكنه لم ينج من القتل، وفرت أسرته خوفاً من بطش العباسيين، إلا أن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس، أحد أمراء بني العباس عفا عن

نساء وبنات مروان، وقد طلبن منه إعادتهن إلى وطنهنّ بمدينة حران وهناك حز في نفوسهنّ ما لحق بهن من الضياع وبمنازلهن من الدمار والخراب، فأخذن يبكين ويندبن حظهن[٩٦].

ويبدو أن أهل الجزيرة ما زالوا على ولائهم للأمويين مع أن الشام قد خضعت بأسرها للعباسيين، ومما يؤكد ذلك، أنه في سنة (١٣٣هـ/ ٧٥٠م) ثار أهل الجزيرة على أبي العباس السفاح، ولبسوا البياض شعار الأمويين وتوجهوا على رأس قوة عسكرية قوامها ثلاثة آلاف مقاتل، فحاصروا مدينة حران، وكان عاملها موسى بن كعب من قبل أبي العباس السفاح، وقد استمر هذا الحصار زهاء الشهرين، فضاق أهل المدينة بذلك، مما أجبر أبا جعفر المنصور على التوجه إلى مدينة حران لفك هذا الحصار، وكان لمجيئه على رأس هذه القوة العسكرية التأثير الواضح، فقد أرعب الجيش المحاصر لمدينة حران الذي يقوده إسحاق بن مسلم العقيلي، فترك المدينة متجها إلى مدينة الرها[٩٧].

وفي السنة ذاتها، أي في سنة ١٣٣هـ أعاد الأمويون وأتباعهم تحرشاتهم بمدينة حران، من ذلك ما يذكره اليعقوبي من أن محمد بن مسلم بن عبدالملك قاد جيشاً حاصر به مدينة حران، ولم يكتف بالحصار، بل عمد إلى ضرب المدينة بالمنجنيق، وأمر بحرق أبوابها، وكان أبو جعفر المنصور يومئذ عاملا على الجزيرة من قبل أخيه أبي العباس السفاح[٩٨].

هذه الاعتداءات المتكررة على مدينة حران، ربما جعلت أبا جعفر المنصور يشك في كفاءة عاملها موسى بن كعب، فقد أمر بعزله، وأقر مكانه مقاتل بن حكيم العكي[٩٩]، بينما اليعقوبي يؤكد على أن موسى بن كعب ظل عاملاً على حران حتى سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م)، وهي السنة التي توفي فيها أبو العباس السفاح[١٠٠].

ويستمر اليعقوبي في روايته مؤكداً صحة أقواله، بأنه عندما علم عبدالله بن علي بموت السفاح، وكان يطمع بالخلافة ذهب إلى مدينة حران لأخذ البيعة من أهلها ومن عاملها موسى بن كعب، فامتنع موسى عن مبايعته وتحصن بالمدينة، فعمد عبدالله بن علي إلى محاصرته، واستمر هذا الحصار لمدة أربعين يوماً، وقد سئم أهل مدينة حران من هذا الحصار، فطلب موسى من عبدالله بن علي الأمان، فأعطاه ذلك مقابل تسليم مدينة حران[١٠١].

ولكن رأي الأغلبية من المؤرخين مخالف لرأي اليعقوبي، فهم يرون أن أبا جعفر المنصور قد عزل موسى بن كعب عن مدينة حران في سنة ١٣٣هـ حين شك بكفاءته وأقر مكانه مقاتل بن حكيم العكي، وقد استمر مقاتل عاملاً على حران حتى سنة (١٣٦هـ)، وقد امتنع عن مبايعة عبدالله بن علي بالخلافة بعد موت أبي العباس السفاح في هذه السنة المذكورة[١٠٢].

وقد عُرف أن أبا جعفر المنصور قد قضى على ثورة عبدالله بن علي، على يد أبي مسلم الخراساني، ولكن من الملاحظ أن أبا مسلم في أعقاب قضائه على ثورة عبدالله بن علي، أمر بأن تفرض ضريبة على أهل مدينة حران، وقد جمعت الأموال، ولا نعرف ما الذي دفعه إلى ذلك، هل كان ذلك بسبب مقتهم وكراهيتهم لأبي مسلم الخراساني الفارسي، والذي ظهر على شكل تعاطف وتأييد لعبدالله بن علي، ولكن لا يوجد لدينا ما يؤكد ذلك[١٠٣].

وقد تأثرت جماعات من أهل مدينة حران بالحركة الراوندية[١٠٤] التي ظهرت زمن أبي جعفر المنصور، ففي سنة (١٤١هـ/ ٧٥٨م) ظهرت جماعة بمدينة حران وفي مدينة حلب تنادي بأفكار غريبة، وتدعي أنها بمنزلة الملائكة، وكان لهم لباس خاص، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم الراوندية[١٠٥].

بعد الإشارة العابرة عن الراوندية في مدينة حران، نعود إلى سياق الموضوع، ونقول: إن هذه النزعة ضد الفرس التي ظهرت في أرض الجزيرة بصورة عامة وفي مدينة حران بصفة خاصة، والتي كان يعتريها الغموض في أول الأمر عند أهل مدينة حران على الأقل، قد ظهرت بصورة واضحة وجلية في حوادث سنة (١٩٦هـ/ ٨١١م)، ففي هذه السنة قام شبث العقيلي بثورة معترضاً على سياسة العباسيين الرامية إلى التعاون مع الفرس والاعتماد على قادتهم، هذه السياسة في نظر قائد الحركة معادية للعرب. وقد أيد أهل مدينة حران هذه الثورة بكل قوة وتعاطفوا معها وساندوها عسكرياً، معترضين بذلك على سياسة العباسيين المائلة مع الفرس، مقابل ذلك عمد الجيش العباسي وفرض حصاراً شديداً على مدينة حران، ولم يفك هذا الحصار إلا بعد القضاء على هذا الثائر[١٠٦].

ومن الدلائل التي تشير إلى بروز مثل هذه النزعة ضد الفرس عند أهل مدينة حران، ما حدث في أثناء الفتنة بين الأخوين الأمين والمأمون، والتي انتهت بمقتل

الأمين، الذي يمثل العنصر العربي، فقد كان لمقتله ردود فعل كبيرة عند أهل مدينة حران، فقد ثاروا على المأمون، والذي قاد هذه الحركة: الحسن الحرشي، فحاصر الجيش العباسي مدينة حران التي تعدّ المصدر الرئيس لهذه الثورة، ولم ينه الحصار إلا بعد القضاء على هذه الثورة[١٠٧] *.

(*) يقتضي التنويه، إلى أن الفترة الزمنية المحددة لهذا البحث هي نهاية القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، إلا أننا نضطر للتوقف عند عهد المأمون لعدم وجود مادة علمية ذات أهمية تتصل بالجانب السياسي عن مدينة حران في عهد الخلفاء الذين أعقبوا المأمون.

النشاط الفكري المعرفي لمدينة حران

كان لمدينة حران مساهمة فعالة في إيقاد شعلة الحركة الفكرية في عالم ما قبل الإسلام وبعده، فقد كانت مهيأة لتقوم بهذا الدور في مثل هذه العلوم (علوم الفلك) منذ أزمان بعيدة.

ولعل من أهم الأمور التي جعلتها في هذا المستوى من التهيؤ الفكري، عاملين رئيسين: الأول يتصل بالجانب الروحي؛ فقد كان لأهل مدينة حران معرفة غنية بعلم النجوم والكواكب، وقد حصلوا على ذلك من طبيعة ممارساتهم الدينية، فقد عبدوا النجوم والكواكب السبعة، وجعلوا لها الهياكل في معابدهم[١٠٨]، هذه العبادة قد فتحت لهم باباً اطلعوا من خلاله على علم الكواكب والنجوم، وقد أدى ذلك إلى نبوغهم وتفوقهم في علم الفلك والعلوم الأخرى التي لها اتصال بهذا العلم، فقد ظهر على الساحة بمدينة حران في ذلك الوقت مجموعة من العلماء المختصين بهذا العلم، وسوف نشير إلى بعضهم.

والأمر الثاني الذي ساعد على تفعيل دور مدينة حران في المجال الفكري المعرفي، هو العامل التجاري، فإن مدينة حران تقع على الطريق التجاري المهم المعروف بطريق الحرير، الذي يربط بلدان الشرق الأقصى وأواسط آسيا بأوربا والبلاد العربية[١٠٩]، ولا يخفى ما للتجارة من دور مهم وفعال في التمازج الحضاري والثقافي بين الأمم والحضارات، فقد انعكس ذلك على مدينة حران بفضل موقعها التجاري المهم، فقد أكسبها هذا الموقع أهمية كبرى، وكانت له انعكاسات إيجابية طيبة على الجانب المعرفي الثقافي لدى أهل مدينة حران.

فقد كان التجار والوسطاء التجاريون يتوقفون بمدينة حران إما لغرض التفريغ أو التحميل أو لتصريف البضائع والسلع التجارية، وقد نتج عن هذه الحركة تفاعل واحتكاك بين هؤلاء التجار الذين يختلفون في ثقافاتهم وديانـاتهم وجنسياتهم عن أهل مدينة حران، فقد تولد عن ذلك نمو وارتقاء وتطور في الجانب المعرفي والثقافي لدى أهل مدينة حران. ولا ننسى في الوقت ذاته أن سكان مدينة حران كانوا منذ القديم خليطاً من البابليين والآشوريين والمقدونيين والأرمن والنصارى، والوثنيين من

العرب، فالتقت ديانات وثقافات هذه الأقوام على أرض مدينة حران، فانصهرت في بوتقة واحدة[١١٠] مما ساعد على التطور السريع، وجعل مدينة حران ذاتية التأثير ومهيّأة للريادة والزعامة الفكرية.

فليس من العجيب ولا المستغرب إذاً أن تنتقل إليها هذه الزعامة الفكرية، ولاسيما بعد أن أخذ نجم مدينة الإسكندرية وأنطاكية وكذلك الرها يأذن بالأفُول، فقد استقبلت مدينة حران في سنة ٤٣٩م وما قبلها أساتذة مدرسة الرها وطلابها المشردين حين أمر الإمبراطور زينون بإقفال مدرسة الرها[١١١].

وفي ظل الإسلام، عندما دخلت مدينة حران ضمن نفوذ الدولة الإسلامية في أثناء الفتح الإسلامي، كانت شهرتها وصيتها الثقافي قد لفت انتباه الخلفاء والأمراء والولاة للدولة الإسلامية، فكانت موضع عناية واهتمام في المجال الفكري، ففي العصر الأموي الذي لم تكن الظروف قد هيأته للاهتمام بالجانب العلمي المعرفي، حيث كان التركيز إبان هذه الفترة على الفتح والتوسع، إلى جانب الحروب الجانبية التي افتعلتها القبائل وغيرهم، إلا أنه مع ذلك كان الخليفة عمر بن عبدالعزيز قد أمر بنقل مدرسة للطب والفلسفة من الإسكندرية إلى مدينة حران الفتية[١١٢].

كذلك مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء الدولة الأموية، الذي اتخذ من مدينة حران حاضرة لدولته، وكان ذلك لاعتبارات سياسية وعسكرية كما أشرنا إلى ذلك سابقاً في الدراسة السياسية[١١٣]، فقد بنى المسجد الجامع وبنى قصره الفخم، ومما لا يدع مجالاً للشك فإن انتقال الحاضرة إلى مدينة حران قد أكسبها حيوية، وخصوصاً في المجال المعرفي والثقافي لهذه المدينة.

وعلى العموم فإن الحركة الفكرية في العالم الإسلامي لم تأخذ حقها من الاهتمام والعناية إلا في العصر العباسي، وبالتحديد في زمن أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس والخلفاء الذين أعقبوه، وعلى الأخص المأمون فقد كانت لديهم اهتمامات واضحة في ترجمة العلوم، كالطب والفلك والفلسفة والآداب، إلى اللغة العربية، عن السريانية واليونانية والفارسية. إن اهتمام الخلفاء وتشجيعهم للحركة الفكرية كانت له آثاره البعيدة والمباشرة على ازدهار الحركة الفكرية في مراكز الثقافة والعلم، كالفسطاط وبغداد والكوفة والبصرة وحران وغيرها[١١٤].

وكثيراً ما كانت تعقد في هذه المراكز الثقافية الندوات يحضرها العديد من الأدباء والشعراء والنحويين والعلماء، فكان أدباء وشعراء من مدينة حران يترددون على مثل هذه الندوات، ففي إحدى هذه الجلسات التي عقدت في مدينة البصرة سنة(١٥٦/ ٧٧٢م) والتي ضمت نخبة من الأدباء البارزين في ذلك الوقت، وهم: ابن سنان الحراني، وكان ملماً بأيام العرب وأحوالهم، والشاعر الصابئ، والعالم الشهير الخليل بن أحمد الفراهيدي، الأديب والنحوي وصاحب العروض، وبشار بن برد الشاعر الخليع الماجن وغيرهم. ففي هذه الجلسات كانوا يتناولون سائر المعارف والعلوم. إن مثل هذه اللقاءات العلمية والفكرية والأدبية كانت لها ولا شك انعكاساتها الطيبة على الحركة الفكرية ككل نتيجة لهذا التمازج الفكري بين هؤلاء العلماء[١١٥].

ومن الأدباء الموسوعيين ذوي الثقافات العالية، أبو المنهال عوف بن مُحَلم الحراني، عاش زمن المأمون، وقد امتاز بإلمامه الواسع بعلم الأدب والشعر وبأخبار العرب ونوادرهم، وبعلم التاريخ والأنساب، وكان ذا فصاحة وبلاغه وبيان، هذا بالإضافة إلى معرفته بعلم الفقه، وكان من ندماء طاهر بن الحسين قائد المأمون[١١٦].

ومن علماء اللغة والنحو والشعر والأدب أبو الهندام كلاب بن حمزة، من أهل مدينة حران، وقد اتصل بخلفاء بني العباس في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، ومدحهم بشعره وقام بتعليم أبنائهم، وله مؤلفات يذكرها ابن النديم، منها: كتاب جامع النحو وكتاب ما تلحن فيه العامة وغيرهما[١١٧].

وقد استهوت مدينة بغداد الكثير من أهل مدينة حران، فكانوا يترددون عليها وبعضهم استوطنها، وقد عرفت بعض المحلات في بغداد بأسماء بعض العائلات من مدينة حران، من ذلك محلة عرفت باسم (طاق الحراني) تقع في الجانب الغربي من بغداد[١١٨].

وقد كان لبعض العناصر المتميزة من أهل مدينة حران نشاط وممارسات سياسية في بغداد؛ فقد استعان خلفاء بني العباس ببعضهم في الأغراض الإدارية والسياسية، فحين تولى موسى الهادي بن محمد المهدي الخلافة في سنة (١٦٩هـ/ ٧٨٠م)، تولى وزارته إبراهيم بن ذكوان الحراني، وقد وصلوا إلى أعلى المناصب والرتب في الدولة العباسية زمن الهادي[١١٩].

كذلك كانت مدينة حران موضع عناية واهتمام من جانب خلفاء بني العباس، من ذلك ما قام به هارون الرشيد من ربط مدينة حران بشبكة مياه الأنهار، فقد أمر بحفر نهر الجلاب لإيصال المياه إلى مدينة حران لما علم بأن أهلها يشكون ندرة المياه، وقد أدى هذا المشروع إلى إنعاش هذه المدينة اقتصادياً، وحقق لها مورداً ثابتاً من المياه(١٢٠).

وكان لمدينة حران دور فاعل في الميدان الحضاري للدولة الإسلامية، فهي المدينة التي أنجبت مشاهير العلماء في الفقه والحديث، الذين سوف يأتي الكلام عنهم، وفي الطب والرياضة والفلك. هذا وينسب إلى مدينة حران النقلة المتميزون، الذين كانوا يتقنون عدة لغات، أمثال ثابت بن قرة وابنه سنان والبتاني، فقد قام هؤلاء بترجمة روائع علوم الإغريق والفرس والهنود وغيرهم إلى اللغة العربية، وامتازت ترجماتهم بالدقة في التعبير عن المعنى إذا ما قورنت بغيرها من الترجمات(١٢١).

وقد استفاد علماء المسلمين من هذا التراث الثقافي الرائع الذي وصل إليهم عن طريق الترجمة فتفاعلوا معه، محاولين بذلك اقتفاء أثر هذه الحضارات، وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير، ويعود الفضل في تطور الفكر العربي إلى هذه الترجمات، وقد كان لهذا التراث الثقافي أبعاد طيبة في تطور الحضارة العربية الإسلامية على الصعيد الاجتماعي والمعرفي والاقتصادي، ويعلق الأستاذ خودا بخش على ذلك موضحاً الدور الفاعل لمدينة حران في توصيل هذا التراث الإغريقي إلى العالم العربي، بقوله: «كان سكان حران... هم المنبع الرئيس الذي استمد منه العرب معلوماتهم عن الثقافة والحضارة الإغريقية. وقد تفوقوا على الآخرين بمعرفتهم اللغة العربية، ولذا كانت ترجمتهم أكثر دقة»(١٢٢).

وقد اشتهر علماء حران بمعرفتهم الواسعة بعلم الفلك، فما قاموا به من ترجمات وما ألفوا من الكتب يتصل بهذا العلم، ويعلل بعضهم ذلك بعبادتهم(١٢٣)، فمعظمهم كان يعتقد بالكواكب، ويسندون إليها فعل الخير والشر، ويقومون بتقديم القرابين والنذور إلى الهياكل، وهي رموز لكواكب السماء، ولم يبق من هذه الهياكل بمدينة حران في الزمن الذي عاش فيه المسعودي في سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م)، إلا هيكل واحد، عند باب الرقة، والذي كانوا يعتقدون بأنه هيكل آزر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام(١٢٤).

ولعل من أبرز علماء حران في علم الفلك ثابت بن قرة[١٢٥]، بالإضافة إلى حذقه ودرايته الواسعة في الترجمة، كان في بداية حياته صيرفيّاً بمدينة حران، وقد اختلف مع أبناء عقيدته الصابئة فترك موطنه حران وانتقل إلى بغداد، وهناك انفتحت له أبواب المعرفة لأن بغداد إبان هذه الفترة كانت تعيش في أجواء علمية مزدهرة، وقد تفاعل ثابت بن قرة بهذه الأجواء واستفاد منها كثيرا، فقد زاد علمه ونبوغه بعلم الفلك والتنجيم والهندسة والطب، وقد لفت ذلك أنظار السلطة، فصحب الخليفة المعتضد، وترجم العديد من الكتب حيث كان يتقن الإغريقية والسريانية بالإضافة إلى العربية[١٢٦].

وكان ثابت بن قرة، غزير الإنتاج، فقد وضع العديد من المؤلفات في ميادين شتى من المعارف والعلوم، وقد ذكر ابن النديم في الفهرست بعضاً من مؤلفاته، فيذكر أن له رسالة في سنة الشمس، وقام برصد حركتها في إحدى مراصد بغداد زمن المعتضد. وله كتاب في الأهلة، وكتاب في الهندسة والأعداد[١٢٧] وفي الطب له مجموعة من المؤلفات، منها: كتاب الذخيرة في علم الطب، وقد تطرق فيه إلى الأمراض التي تصيب جميع أعضاء بدن الإنسان، وطريقة علاجها، وهو يعد من الكتب القيمة في الطب[١٢٨] ورسالة في الجدري والحصبة، وكتاب في صناعة الأدوية[١٢٩]، والحقيقة أن ثابت بن قرة يعد صاحب مدرسة تخرج منها العديد من العلماء، فمن تلاميذه عيسى بن أسيد النصراني، وكان ثابت يجله ويحترمه ومن المفضلين عنده ومن تلاميذه ابنه سنان[١٣٠].

ومن علماء مدينة حران، أبو عبدالله محمد بن جابر بن سنان الحراني، ويعرف بالبتاني، والبتاني نسبة إلى قرية من ضواحي مدينة حران، وهو عالم كبير في الفلك صاحب الزيج، والزيج عبارة عن جداول رياضية لحساب حركة الكواكب والنجوم، وقد اشتهر البتاني بالتنجيم، وكانت بداية عمله في الأرصاد في سنة (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م) واستمر في عمله في الرصد حتى سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م)، وكانت إرصاداته متقنة[١٣١].

* * *

رجال الحديث

لقد كان للحركة الفكرية التي أخذت بوادرها تظهر منذ بداية القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي، في أرجاء العالم الإسلامي، ولا سيما في المدن المهمة كالبصرة والكوفة ثم بعد ذلك بغداد، كان لهذه الحركة آثارها الطيبة على هذه المدن، خصوصاً بعد الاستقرار النسبي الذي أصاب العالم الإسلامي في أعقاب الفتح العربي لأنحاء جزيرة العرب والعراق والشام ومصر وفارس وشمال إفريقيا، وقد تفاعل علماء المسلمين مع هذه الحركة الفكرية التي قادهم إليها الفتح الإسلامي، فكان لذلك انعكاساته الطيبة الإيجابية على الثقافة الإسلامية، سواء كان ذلك في مجال العلوم الشرعية والأدبية أو العقلية، فبدأ الفكر الإسلامي، يتهيأ نتيجة لهذا الاحتكاك لفهم العلوم الشرعية، كعلوم القرآن الكريم والحديث والتفسير والفقه.

فكان هناك اهتمام واضح لدى علماء المسلمين بجمع الأحاديث الشريفة ومعرفة رواتها وأسانيدها وغربلتها من الشوائب للتحقق من معرفة الأحاديث الموضوعة من الصحيحة، وتصنيفها إلى مجاميع وإطلاق الاصطلاحات عليها، مثل: صدوق أو محله الصدق أو ثقة أو ثبت أو حسن أو ضعيف إلى غير ذلك من التصانيف والاصطلاحات.

هذا الاهتمام بعلم الحديث دفع علماء المسلمين إلى الرحلة والتنقل بين أمصار العالم الإسلامي ومدنه لجمع الأحاديث الشريفة والتحقق من صحتها، وقد تفاعل علماء مدينة حران مع أجواء هذا المناخ الروحي النشط – خاصة في أعقاب عهد الخليفة العباسي المأمون – فكانت لهم مساهمات واضحة وفعالة في علم الحديث؛ فبرز العديد من علمائها في علم الحديث، وحفظوه وعرفوا أسانيده. هذا الاهتمام من جانب علماء حران دفع علماء الحديث من سائر الأمصار الإسلامية ومدنها إلى الرحلة إلى مدينة حران، وأحياناً تكون الرحلة عكسية، فكثيراً ما نجد أن المهتمين من علماء حران بعلم الحديث يرحلون إلى مواطن هذا العلم في سائر المدن الإسلامية.

فمن العلماء الذين رحلوا إلى مدينة حران وفي وقت مبكر، ميمون بن مهران، أبو أيوب، ولد بالكوفة سنة (٨٢هـ/ ٧٠١م) فقد ترك والده الكوفة في أعقاب معركة

دير الجماجم التي حدثت في سنة (٨٠هـ/ ٦٩٩م) واستقر بأرض الجزيرة الفراتية، ومنها انتقل إلى مدينة حران وأقام بها. وكان ميمون في أول حياته يبيع البز؛ أي القماش، ثم انصرف إلى دراسة علم الحديث والفقه حتى أصبح لامعاً فيهما، مما دفع الخليفة عمر بن عبدالعزيز ومن بعده يزيد بن عبدالملك أن يجعلاه مسئولاً عن الخراج، وقد كان قبل ذلك مسئولاً عن بيت مال مدينة حران لمحمد بن مروان. وقد ذاع صيت مهران وشهرته في علم الحديث والفقه والفتوى حتى عرفه جميع أهل الجزيرة الفراتية، وكان ثقة كثير الحديث، وقد توفي في خلافة هشام بن عبدالملك سنة (١١٦هـ/ ٧٣٥م)[١٣٢].

ومن رجال الحديث الذين رحلوا إلى مدينة حران، والذين يعدون في عداد الحرانيين؛ عبدالله بن مالك الجزري، ويكنى أبا سعيد، أصله من أهل مدينة اصطخر[١٣٣] من بلاد فارس، ولكن لطول إقامته بحران عرف بالحراني، من موالي محمد بن مروان بن الحكم، وقد اشتهر بروايته للحديث، وقال عنه ابن سعد صاحب الطبقات أنه: «ثقة كثير الحديث»[١٣٤].

ومن رواة الحديث وحفاظه الذين رحلوا إلى مدينة حران وأقاموا بها واتخذوها وطناً لهم؛ عبدالرحمن بن أوس الهمداني الحراني، ولا نعرف لماذا يعده السمعاني من أهل مصر، مع أن لقبه يلحقه باليمن، كان راوياً للحديث، ولم يرو عنه غير عمرو بن الحارث، وقد توفي سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٣م)[١٣٥]. ومن رواة الحديث بمدينة حران؛ سالم الأفطس بن عجلان، من موالي محمد بن مروان بن الحكم، وقد وثقه ابن سعد وقال: «ثقة كثير الحديث» وقتل سنة (١٣٢هـ) في أثناء دخول الجيش العباسي الذي يقوده عبدالله بن علي إلى الشام[١٣٦]. ومن قضاة مروان بن محمد على مدينة حران سليمان بن عبدالله بن علاثة الكلابي[١٣٧]، ولم يكن راوياً للحديث إلا قليلاً[١٣٨]، وكانت وفاته في سنة (١٣٣هـ/ ٧٥٠م)[١٣٩].

ومن المحدثين من أهل مدينة حران الذين أدركوا بداية قيام الدولة العباسية؛ حصيف بن عبدالرحمن، ويكنى أباعون، وكان من موالي معاوية بن أبي سفيان، وقد وصف بالأمانة والثقة، فانعكس ذلك على أحاديثه، فلا يروي إلا عن أسانيد صحيحة، فجعلوه في عداد المحدثين الثقات[١٤٠].

ومما مر معنا نلاحظ أن حملة الحديث بمدينة حران معظمهم من الموالي، ولعل

السبب في ذلك مقرون بالأوضاع الاجتماعية السيئة التي يعاني منها الموالي خاصة في العصر الأموي، وقد دفعهم ذلك إلى التوجه نحو العلم والمعرفة لإثبات وجودهم في مجال آخر، هذا بالإضافة إلى ما لدى الفرس من تهيؤ ذاتي وموروث حضاري مكنهم من التفاعل مع هذه العلوم وخصوصاً العلوم الشرعية التي حصلوا عليها من طريق الفتح الإسلامي، هذا ما لدينا من تفسير، وربما هناك أسباب أخرى.

ومن الذين اشتهروا برواية الحديث بمدينة حران: خالد بن أبي يزيد، وفي بعض المصادر ابن يزيد وليس ابن أبي يزيد، أبو عبدالرحمن الحراني، كان معاصراً لأبي جعفر المنصور، ترك حران ورحل إلى بغداد ذائعة الصيت بالعلم والمعرفة منذ إنشائها، كان ملماً بعلم الحديث، وقد استفاد منه أهل الحديث هناك، ومن الذين رووا عنه حجاج بن محمد الأعور وغيره، وقد وصف بالصدق والأمانة حتى وصفوه «بالثقة»، وقال عنه أحمد بن حنبل: «لا بأس به»، توفي سنة (١٤٢هـ/ ٧٩٥م)[١٤١].

ومن رجال الحديث والقضاء من أهل مدينة حران محمد بن عبدالله بن علاثة القاضي[١٤٢]. أخذ الحديث عن مجموعة من الرواة، أمثال: هشام بن حسان، والأوزاعي وغيرهما. كما روى عنه العديد من العلماء منهم: عبدالله بن المبارك ووكيع ومحمد بن سلمة الحراني وغيرهم، وابن علاثة كان معاصراً للخليفة المهدى العباسي، فقد كلفه أن يتولى القضاء في الجانب الشرقي من بغداد، ولكن صديقه المحدث سفيان الثوري انتقده وعاتبه بقبوله وظيفة القضاء، ومن كلام سفيان: «يابن علاثة ألهذا كتبت العلم؟! لو اشتريت صيراً[١٤٣] بدرهم؟ - يعنى سمكاً - ثم درت في سكك الكوفة خيراً من هذا»[١٤٤].

يفهم من كلام سفيان الثوري، أن رجال الحديث والمشتغلين بهذا العلم الجليل يترفعون عن قبول وظيفة القضاء، لأن صاحبها يتعرض إلى مواقف ربما تجره إلى الانزلاق في محاذير وأخطاء هو في غنى عنها، مما يؤثر على مكانته الدينية والاجتماعية، وينعكس هذا سلباً على روايته للحديث، هذا بالإضافة إلى كونه أصبح من رجال الإدارة في الدولة مما يتعارض ومكانته الروحية، لذلك فقد أنكر عليه أبو سفيان الثوري قبول هذا المنصب، فرجال الحديث إذاً كما يرى سفيان الثوري يجب أن يبتعدوا عن مثل هذه الوظائف التي تسندها إليهم السلطة.

وقد نسبوا لمحمد بن عبدالله بن علاثة بعض الكرامات، فكان يقال له: «قاضي الجن»[١٤٥]، والذين كتبوا عن ابن علاثة قد أجمعوا تقريباً على أن أحاديث ابن علاثة صحيحة وقوية السند، فقد قال عنه ابن سعد في الطبقات: «كان ثقة إن شاء الله»[١٤٦]. كذلك الخطيب البغدادي يرى أنه من ثقات رجال الحديث، وقد دافع الخطيب عنه عندما اتهمه محمد بن الحسين، أبو الفتح الحافظ، أحد رجال الحديث، بأنه غير ثقة، فمن أقوال أبي الفتح في ابن علاثة: أن «محمد بن عبدالله بن علاثة هو عندي واهي الحديث»، وفي موضع آخر قال عنه بأن: «حديثه دليل على كذبه». وقد تصدى الخطيب لهذا الهجوم موضحاً اللبس والوهم الذي وقع فيه أبو الفتح الحافظ، وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاة محمد بن علاثة، وقد حصروها ما بين سنة (١٦٣هـ/ ٧٧٩م) و (١٦٨هـ/ ٧٨٤م)[١٤٧].

ولمحمد بن عبدالله بن علاثة أخ كما أشرنا في الهامش رقم (١٤٢)، هو زياد ابن عبدالله بن علاثة، ويعد من رجال الحديث الثقات من أهل مدينة حران، وكان يتولى القضاء للمهدي العباسي في الجانب الشرقي من مدينة بغداد في الأوقات التي يتغيب فيها أخوه محمد عن بغداد، ومن الأحاديث التي رصدناها لزياد بن علاثة، ما يتعلق بموضوع الجراد، فقد روى زياد حديثاً عن جابر بن عبدالله الأنصاري الصحابي، وعن أنس الصحابي أيضاً، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يدعو على الجراد بقوله: «اللهم اقتل كباره وأهلك صغاره، وأفسد بيضه، واقطع دابره، وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء». إن هذا الدعاء يتناسب مع فداحة الخطر الناجم عن فعل الجراد بما يسببه من فساد للمحاصيل الزراعية.

ولم نتمكن من ضبط التاريخ الدقيق لوفاة زياد، ولكن كونه أخاً لمحمد بن علاثة فهو من رجال الحديث الذين عاشوا في القرن الثاني الهجري، ويحتمل أن تكون وفاته في بداية النصف الثاني من القرن الثاني الهجري[١٤٨].

ومن موالي مدينة حران الذين اشتهروا برواية الحديث: موسى بن أعين، ويكنى أبا سعيد، مولى بني أمية وقد تميز بالصدق والأمانة حتى إن ابن سعد قال عنه بأنه صدوق، كان معاصراً لهارون الرشيد، وقد توفي في سنة (١٧٧هـ/ ٧٩٣م)[١٤٩].

ومن الموالي المحدثين: مروان بن شجاع، من موالي مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم، كثير التردد على بغداد، وقد عمل في خدمة بني العباس، فكان مؤدباً لأبناء بني العباس، واختص بتعليم موسى بن المهدي وتأديبه وكانت وفاته ببغداد سنة (١٨٤هـ)[١٥٠]. ومن المحدثين الموالي الذين كانوا معاصرين لهارون الرشيد، عتاب بن بشير، ويكنى أبا الحسن، من موالي بني أمية من أهل مدينة حران، وقد تميز بالأمانة والصدق، حتى إنهم وصفوه بأنه «كان صدوقاً ثقة»، كانت وفاته في سنة (١٩٠هـ/ ٨٠٥م) في خلافة الرشيد[١٥١].

ومن رجال الحديث الموالي بحران، محمد بن سلمة، ويكنى أبا عبدالله، مولى لباهلة. كان محترماً في الوسط الاجتماعي الذي عاش فيه، وهذا يعكس ما يتمتع به من أخلاقيات عالية، وكان من أصحاب الدراية الواسعة بعلم الحديث والفقه، وقد وصفه أقرانه من رجال الحديث بأنه صدوق وثقة، توفي في أواخر سنة (١٩١هـ/ ٨٠٦م)[١٥٢]، ومن رجال الحديث الحرانيين، أبو الحسن مخلد بن يزيد الحراني، ويكنى في بعض الأحيان بأبي يحيى، ومعظم ما كان يرويه من أحاديث يأخذه عن سفيان وجريح، وقد روى عنه كثيرون[١٥٣].

وقد أسهم أهل الخبرة والدراية من أهل مدينة حران في الأعمال الإدارية في الدولة العباسية، فكثيراً ما كان خلفاء بني العباس يستعينون بالنابهين من أهل العلم والمعرفة من أهل حران في أعمالهم الإدارية، فقد كلف هارون الرشيد، إسماعيل بن صبيح الحراني ليكون كاتبا للرسائل[١٥٤].

ومن المحدثين الحرانيين، أبو قتادة، عبدالله بن واقد الحراني، مولى بني حمدان أو بني نعيم، أصله من خراسان، وقد اشتهر بالعبادة والزهد والفضل والصلاح. كان اعتماده في رواية الأحاديث على ابن جريح وسفيان الثوري، وقد روى عنه أهل بلده، وكذلك العراقيون، إلا أن بعضهم قد شكوا في أحاديثه، ويعلل السمعاني وكذلك عز الدين بن الأثير ذلك بقولهم: «غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الإتقان، فكان يحدث على التوهم فوقع المناكير في أخباره والمقلوبات فيما يروي عن الثقات حتى لا يجوز الاحتجاج بخبره»[١٥٥].

ومن هذه العبارة نفهم أن أبا قتادة انصرف بكليته للعبادة ولم يدع مجالاً للحديث وتتبع أخبار الرواة وأسانيدهم، مما نتج عنه حدوث مثل هذا التوهم في

الأحاديث التي كان يرويها، وكان أبو قتادة من القراء، واختلفوا في تاريخ وفاته فكانت بين سنوات (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م و٢١٠هـ/ ٨٢٥م و٢١٧هـ/ ٨٣٢م)[١٥٦]، ومن محدثي حران، الحسن بن محمد بن أعين الحراني توفي سنة ٢١٠هـ[١٥٧].

ونلاحظ أن مدينة بغداد في منتصف القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي أصبحت من أكبر مراكز الثقافة والعلم، سواء كانت علوماً شرعية أم علوماً في المنطق والفلسفة وسائر العلوم العقلية الأخرى، لذلك فإنها استقطبت علماء المسلمين من أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، وكان لهذه اللقاءات بين علماء المسلمين الذين يختلفون فيما بينهم في ثقافاتهم وجنسياتهم الأثر الطيب والمفيد على الحركة الفكرية مما أدى إلى تطور العلوم نتيجة لامتزاج هذه الثقافات، فأخذت الأذهان تتهيأ لفهم علوم القرآن الكريم والحديث، فانعكس ذلك على علم التفسير والفقه، فظهرت مذاهب ومدارس عديدة في علم التفسير والفقه والحديث.

وقد تفاعلت مدينة حران مع هذا الواقع الفكري المتميز الذي كانت تعيشه مدينة بغداد إبان هذه الفترة، فرحل إليها العديد من علمائها، وكان أغلبهم من الموالي، فمن هؤلاء العلماء: أحمد بن عبدالملك بن واقد، أبو يحيى الحراني، من موالي بني أسد، قدم بغداد، وكانت له لقاءات مفيدة برجال الحديث، أمثال: زهير بن معاوية، وحماد بن زيد، وعبيدالله بن عمرو وغيرهم، فأخذ عنهم واستفاد الكثير من علمهم، حتى أصبح من المراجع المتميزة في علم الحديث المشهود له بالثقة والصدق، فكان يعرف بين رجال الحديث بالصدق والإتقان، فكانوا يروون عنه دون خوف أو حرج، فممن كان يروي عنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن شيبة، وحنبل بن إسحاق وغيرهم كثير[١٥٨].

ومن الأحاديث التي رواها أحمد بن عبدالملك عن مالك بن أنس، ما يتعلق بمسألة الإيجاز بإقران الحج مع العمرة، وهو ما يعرف بحج الإقران، وهذا نص الحديث: قال رسول الله (ﷺ): «لو استقبلت من أمري ما استدبرت لجعلتها عمرة، ولكن سقت الهدي وقرنت بين الحج والعمرة»[١٥٩] يفهم من هذا الحديث الشريف أن هناك رخصة للمسلمين بأن يقرنوا بين الحج والعمرة اقتداءً برسول الله ﷺ.

وكان محدثنا أحمد بن عبدالملك موضع ثناء ونقد في آن واحد من قبل رجال الحديث والفقه، فنجد أن أحمد بن حنبل يثني عليه كثيراً، بينما بعض أهل حران

يسيئون الظن به لتردده على السلطة، وقد دافع عنه أحمد بن حنبل وقال: «أهل حران قلما يرضون عن إنسان، هو يغشى السلطان بسبب ضيعة له»، وكانت وفاته في سنة (٢٢١هـ/ ٨٣٥م)، ويرجح أنه توفي في بغداد، نستدل على ذلك من قول أحمد بن حنبل عندنا سئل عن أحمد بن عبدالملك قال: «مات عندنا»، ومعروف أن أحمد بن حنبل من أهل بغداد(١٦٠).

ومن موالي مدينة حران من المحدثين الذي رحلوا إلى بغداد: إسماعيل بن عبيد ابن عمر بن أبي كريمة، أبو أحمد من الموالي، من ثقات رجال الحديث، فلما استقر في بغداد كان يحدث عن عمه عبدالملك بن عمر بن أبي كريمة، وعن محمد بن سلمة الحراني الذي مر ذكره وغيرهما، والذين رووا عنه كثيرون، وقد قال عنه أبو الحسن الدارقطني أنه ثقة، وكانت وفاته بالعراق سنة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)(١٦١).

ومن رجال الحديث من موالي مدينة حران: الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، واسم أبي شعيب عبدالله بن مسلم، مولى عمر بن عبدالعزيز، هذا قول الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)(١٦٢)، بينما السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، يختلف عن البغدادي في النسب اختلافاً يسيراً، فيقول: هو الحسن بن أحمد بن عبدالله بن أبي شعيب الحراني، واسم أبي شعيب، مسلم وليس عبدالله(١٦٣).

وقد رحل الحسن بن أحمد إلى بغداد وحدث هناك عن محمد بن سلمة الباهلي، ومكين بن بكير وكلاهما من مدينة حران، ويعدّ من المحدثين الثقات، لذلك فقد روى عنه الكثير من رجال الحديث، وأجمعوا على أنه ثقة مأمون في رواية الحديث، ومن الأحاديث التي نقلت عنه ما يتعلق بالمرأة التي أصابها المحيض وهي تؤدي فريضة الحج، فقد سأل رجل ابن عمر عن امرأة حاضت في أيام (منى)، أترحل إلى بلادها وقد زارت البيت؟ فقال ابن عمر: «قد كانت عائشة تروي رخصة في ذلك»، ويذكر الخطيب البغدادي أن وفاة الحسن بن أحمد بن أبي شعيب كانت في مدينة سامراء سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)(١٦٤).

ومن محدثي مدينة حران الذين رحلوا إلى بغداد: وهب بن حفص بن عمرو، أبو الوليد البجلي الحراني، فقد التقى بعلماء الحديث من أهل بغداد ومن غيرهم، فنقل

عنهم الكثير من الأحاديث، كما روى عنه العديد من رجال الحديث مما يدل على ثقته في رواية الحديث، وكانت وفاته سنة (٢٥٠هـ) أو بعدها بقليل[١٦٥].

وقد تكون الرحلة في بعض الأحيان عكسية، أي إن رجال الحديث يرحلون من بغداد إلى حران، من ذلك ما قام به الحسين بن سيار، أبو علي، البغدادي الأصل، رحل إلى مدينة حران وحدث بها عن إبراهيم بن سعد الزهري وغيره، وروى عنه أبو سعد محمد بن يحيى الرهاوي وغيره، ومما رواه الحسين بن سيار من الأحاديث ما يتصل بأدب الذبائح، من ذلك أن رسول الله ﷺ: «أمر الشفار أن تحد، وأن توارى عن البهائم، وإذا ذبح أحدكم فليُجهز»[١٦٦].

ويفهم من هذا الحديث الشريف أن البهيمة المراد ذبحها تدرك ما يراد أن يفعل بها، لذلك أمر رسول الله بمواراتها حتى لا تنظر إلى السكين، كذلك بالنسبة لآلة الذبح يجب حدها قبل الذبح حتى لا تتعذب الذبيحة. وقد شك بعض رجال الحديث في بعض أحاديثه فامتنعوا من الأخذ عنه، ويعلق ابن الخطيب البغدادي على ذلك بقوله: «وظهر من كتبه أحاديث مناكير فترك أصحابنا حديثه»، وكانت وفاته بعد سنة (٢٥٠هـ)[١٦٧].

ومن موالي مدينة حران من رجال الحديث الذين رحلوا إلى بغداد، أحمد عبدالرحمن بن الفضل بن سيار، ويكنى بأبي بكر، من موالي بني أمية، ويعرف بالكريزاني، وفي بغداد جمع من الأحاديث الشيء الكثير بفضل احتكاكه بعلمائها، أمثال عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي وغيره، ومن الذين رووا عنه: محمد بن الليث الجوهري وغيره، وكانت وفاته سنة (٢٦٤هـ/ ٨٧٧م)[١٦٨].

ومن المحدثين القاسم بن عبدالرحمن بن أبي صالح عبدالغفار بن داود الحراني، ولد ببغداد، وكان كثير التنقل بين بغداد ومصر، ولم نجد أنه قد استقر في بلده حران، وإنما طول إقامته كانت ببغداد، وربما كان السبب وراء تنقله هو جمع الأحاديث، وقد توفي بمدينة الرقة سنة (٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)[١٦٩]، ومن المحدثين الحرانيين، أبو أيوب سليمان بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن أبي داود، كان يروي عن أبي نعيم الملائي الكوفي، ويفهم من ذلك أنه ربما رحل إلى الكوفة، وكانت في ذلك الوقت من مراكز الثقافة والعلم، وتوفي أبو أيوب سليمان في سنة (٢٩٣هـ / ٩٠٥م)[١٧٠].

وهناك من المحدثين من أهل مدينة حران من اتخذ من مدينة بغداد سكنا له ولم يغادرها؛ من هؤلاء، عبدالله بن مروان أبو شيخ الحراني، فكان يحدث بها عن زهير بن معاوية، ومحمد بن سلمة وموسى بن أعين وغيرهم، وقد وصفوه بأنه ثقة. ومن الأحاديث التي كان يرويها عن ابن عباس عن النبي ﷺ: أن رسول الله عق عن الحسن والحسين كبشاً، كبشاً، والعق عن المولود هو سنة عن رسول الله، وعادة يكون في اليوم السابع من الولادة، وأن يتصدق بوزن شعر المولود إما ذهباً أو فضة، والهدف من ذلك هو أن يحفظ الله المولود من العاديات بهذا الفداء وأن يجعله من الصالحين(١٧١).

ومن الذين انتقلوا إلى بغداد من محدثي حران، علي بن أحمد، أبو الحسين الحراني، كان يحدث ببغداد عن عبدان بن الجنيد وغيره، وقد روى عنه ابن جميع الصيداوي وغيره، ومما نقله من أحاديث ما أُثر عن عائشة أنها قالت: «ما زال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزلت (فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها)(١٧٢).

وانتقل إلى بغداد كذلك، عثمان بن محمد بن عثمان، أبو عمرو الحراني، ومعظم ما كان يرويه من أحاديث في بغداد عن الوليد بن عبدالملك بن مُسَّرح الحراني، ومما أثر عنه من أحاديث أنه قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة قام النبي ﷺ فقبل بين عينيه»، وهذا دليل على ما كان يتمتع به جعفر بن أبي طالب من مكانة روحية سامية، فقد نال شرف التقبيل من رسول الله(١٧٣).

ومن الذين سكنوا بغداد من رجال الحديث من أهل حران، مخلد بن الحسن ابن أبي زميل، أبو أحمد، ولطول إقامته ببغداد كان يلقب بالبغدادي، وفي بغداد كان يحدث عن عبيدالله بن عمرو، وغيره، وعدّوه صدوقاً، ومما أثر عنه من أحاديث، أن النبي ﷺ، صلى بأصحابه ولما فرغ من الصلاة قال: «أتقرأون خلف الإمام؟ والإمام يقرأ؟» قالوا: إنا نفعل، قال: «فلا تفعلوا وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه»(١٧٤)، من سياق هذا الحديث الشريف نفهم أن رسول الله قد نهى المأمومين في الصلاة من ترديد ما يقوله الإمام والاكتفاء بقراءة سورة الفاتحة في السر.

ومن محدثي حران الذي رحلوا إلى بغداد، محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو بكر المعروف بالحراني، وعند قدومه بغداد كان يحدث عن أبيه أحمد بن عبدالرحمن،

وقد روى عنه كثيرون من محدثي بغداد وغيرهم، ولم يشيروا إلى أحاديثه من حيث القوة والضعف، ولم نتحقق كذلك من تاريخ وفاته[١٧٥].

وقد رحل محدثو حران لطلب الحديث أو للقيام بروايته وتدريسه إلى بلاد فارس، من ذلك أن أبا ميسرة أحمد بن عبدالله بن ميسرة الحراني رحل إلى مدينة نهاوند[١٧٦]، وكان يحدث بها عن يحيى بن سليم وغيره من محدثي أهل العراق، ويبدو أن أحاديثه لم تكن قوية السند، بل كانت ضعيفة لا يعتمد عليها، فقد قال عنه بعض رجال الحديث: «لا يحل الاحتجاج به»[١٧٧].

ولم تقتصر دراسة الحديث وروايته على الرجال من أهل حران فقط، بل شاركهم في ذلك النساء الحرانيات أيضاً، فهذه فاطمة بنت عبدالرحمن بن أبي صالح ابن عبدالغفار بن داود الحرانية، وتكنى أم محمد كانت ولادتها في بغداد، ورحلت مع أبيها إلى مصر وكانت من العابدات الزاهدات، ولقبت بالصوفية لدوامها على لبس الصوف من الثياب، وكانت منصرفة بكليتها للعبادة حتى كانت تنام بمصلاها بلا وطاء، كانت وفاتها سنة (٣١٢هـ)[١٧٨].

وفي أواخر القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، ظهر على الساحة بمدينة حران قطب من أقطاب علم الحديث، هو أبو عروبة، الحسين بن معشر بن محمد مودود السلمي الحراني، إماماً حافظاً للحديث، وقد قال عنه الذهبي بأنه: «محدث حران»، فكان يروي عن إسماعل بن موسى السدي، وقد امتاز بالدقة في روايته للحديث، فكان رجال الحديث يرحلون إليه[١٧٩]. وإلى جانب علمه الواسع في الحديث يضيف ياقوت الحموي على أن ابن عروبة مؤرخ، فله كتاب في التاريخ بعنوان: «تاريخ الجزيرة»، وكانت وفاة أبي عروبة في سنة (٣١٨هـ/ ٩٣٠م)[١٨٠].

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أن مدينة حران من المدن القديمة العريقة، والتي يعود تاريخ بنائها إلى ما بعد الطوفان، وقد شاعت فيها عبادة الكواكب والنجوم، وسكنتها قبائل عربية مثل ربيعة ومضر وإياد، وسكنها المقدونيون والرومان، وهي تقع على الطريق التجاري الشهير المعروف بطريق الحرير.

هذه المميزات التي تجسدت بمدينة حران، مثل القدم والعراقة من حيث التأسيس، كونت لديها رصيدا حضارياً متميزاً. ثم شيوع عبادة الكواكب والنجوم أكسبها خبرة ودراية بالعلوم العقلية خاصة علم الرياضيات والفلك.

وأما التركيبة السكانية فهي عبارة عن خليط اجتماعي غير متجانس في ثقافاته وديناته وجنسياته، هذا الخليط قد أتاح لها الفرصة للتمازج الحضاري بين هذه الثقافات المختلفة.

وأخيراً الموقع؛ فقد أكسبها هذا الموقع فوائد مهمة في المسارين المادي والمعنوي، فعلى الصعيد المادي، استفاد أهلها كثيراً من هذا الطريق التجاري المهم الذي يمر ببلادهم، فعملوا وسطاء تجاريين، واعتمدوا على التجارة كمصدر رئيس لرزقهم. أما من الناحية المعنوية فقد كان للتجارة والتجار دور مهم في تفعيل النشاط الثقافي، فإليهم يرجع الفضل في هذا التمازج الحضاري والثقافي بين الأمم.

هذه المميزات التي امتازت بها مدينة حران، كانت لها انعكاسات إيجابية على حياة أهلها الروحية والفكرية والسياسية. فلما ظهر الإسلام بتعاليمه ومفاهيمه السامية، ودخلت مدينة حران في هذا الدين، عرف أهلها كيف يتفهمون ويتعاملون مع هذه القيم، وعرفوا كيف يوظفون ما لديهم من موروث حضاري ليتواءم مع هذه الروحيات العالية والعلوم الإسلامية التي انبثقت عنها.

لذلك نجد أن مدينة حران قد أنجبت العديد من المفكرين الأعلام في ميادين الفكر، فلكيين وأطباء ورياضيين ومترجمين وسياسيين، هذه النخبة من الأعلام قد لفتت نظر السلطة فاحتوتهم ولم تستغن عنهم، ولا سيما في العصر العباسي، فقد

عملوا وزراء ومؤدبين وفلكيين وأطباء في خدمة البلاط العباسي، وكان لهم دور بارز في الحركة الفكرية؛ فقد ساهموا في تطوير هذه العلوم.

وكان لعلماء حران نشاط واضح في العلوم الشرعية، مثل علم الحديث الشريف والفقه لا يقل كفاءة وأهمية عن العلوم العقلية، فكان منهم رجال الحديث الذين بذلوا جهداً كبيراً في جمعه وتصنيفه ومعرفة رجاله وروايته، وهذا القول ينسحب على علم الفقه، فكان منهم الفقهاء الكبار الذين امتازوا بالصدق والأمانة والعدالة والدراية الواسعة في إصدار الأحكام، لذلك فإن السلطة العباسية قد استعانت ببعضهم في القضاء، مع أن بعضهم كان يتحرج في قبول هذه الوظيفة خوفاً من الانزلاق والوقوع في الخطأ.

هكذا كانت مدينة حران منذ أن انتقلت إليها الريادة العلمية بعد أفول نجم الإسكندرية وأنطاكية في القرن الخامس الميلادي، وقد زاد لمعانها وبريقها في العصر الإسلامي، حتى أصبحت حران من أكبر مراكز الثقافة والإشعاع الفكري في العصر العباسي الأول ونهاية الثاني.

الهوامش

(١) البكري (أبي عبيد بن عبدالعزيز): معجم ما استعجم في أسماء المواضع - باعتناء مصطفى السقا، القاهرة ١٩٤٥ و١٣٦٤هـ ج ٢ ص ٤٣٥.

(٢) يفهم من ذلك أن جزيرة أقور، عبارة عن إقليم يضم مجموعة من المدن المهمة العريقة ذات البعد التاريخي. انظر الفارقي (أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرفة) تاريخ الفارقي، باعتناء دكتور بدوي عبداللطيف عوض، القاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م ص ٥٢ هامش رقم (٢)، وانظر ابن عبد ربه (أبو عمر بن محمد بن عبد ربه الأندلسي): العقد الفريد، باعتناء أحمد أمين وآخرين، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م وانظر: M.A Shapan Islamic history anew interprentation cambridge University Press. 1. p 146.

(٣) الفارقي: المصدر نفسه ص ٥٢.

(٤) الاصطخري (إبراهيم بن محمد الفارسي): المسالك والممالك. تحقيق دكتور محمد جابر عبدالعال الحيني - القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م - وزارة الثقافة والإرشاد ص ٥٤.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية: باعتناء إبراهيم زكي خورشيد وآخرين، مجلد ١٤ ص ٥٥.

(٦) ياقوت الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي): معجم البلدان. دار صادر بيروت (بدون تاريخ) مجلد ٢ ص ٢٣٥.

(٧) الإدريسي (أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الجمودي الحسيني): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية (لا يوجد مكان ولا تاريخ للطبع) مجلد ٢ ص ٦٦٤ وانظر ياقوت: المصدر نفسه مجلد ٢ ص ٢٣٥.

(٨) عياش (عبدالقادر): حضارة وادي الفرات، القسم السوري (مدن فراتية). الأهالي للطباعة والنشر، دمشق ١٩٨٩ ص ٢٢٧.

(٩) الدنيوري (عبدالله بن مسلم بن قتيبة): عيون الأخبار، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣م ج ٢ ص ٢١٥ وانظر ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) المعارف: دار المعارف - تحقيق د. ثروت عكاشة (بدون تاريخ) ص ٣١ وانظر ياقوت: نفس المصدر مجلد ٢ ص ٢٣٥.

(١٠) ابن كثير (أبو الفداء الحافظ) البداية والنهاية. تحقيق دكتور أحمد أبو ملحم وآخرين. دار الكتب العلمية بيروت ج ١ ص ١٦٤.

(١١) ابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر): وفيات الأعيان. تحقيق د. إحسان عباس- دار الثقافة - بيروت - لبنان (بدون تاريخ) ج ١ ص ٣١٥.

(١٢) ابن قتيبة: المعارف، ص٣١.

(١٣) ابن خلكان: المصدر نفسه ج ١ ص ٣١٥.

(١٤) النويري (أحمد بن عبدالوهاب): نهاية الأرب في فنون الأدب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ج ١٩ ص ١٥٧.

(١٥) ياقوت: معجم البلدان، مجلد ٢١ ص ٢٣٥.

(١٦) الدنيوري: عيون الأخبار مجلد ١ ج ٢ ص ٢١٥، وانظر ياقوت: معجم البلدان مجلد ٢ ص ٢٣٥.
(١٧) ابن خلكان: المصدر نفسه ج ١ ص ٣١٥.
(١٨) عياش: حضارة وادي الفرات ص ٢٢٧.
(١٩) فيليب (د. حتى): تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ترجمة د. جورج حداد – دار الثقافة – بيروت ١٩٥٨م، ج ١ ص ١٧٧.
(٢٠) دائرة المعارف الإسلامية مجلد ١٤ ص ٥٦.
(٢١) ابن كثير: البداية والنهاية ج ١ ص ١٣٢، وانظر دائرة المعارف الإسلامية مجلد ١٤ ص ٥٦.
(٢٢) عياش: حضارة وادي الرافدين ص ٢٢٨.
(٢٣) حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ج ١ ص ٧٤ وص ١٩١.
(٢٤) الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر): الملل والنحل دار المعرفة – بيروت – لبنان ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ج ٢ ص ٦ – ٧ وانظر Marshal G.S Hodgoson: The Ventw of Islam Volume One The Classical age of Islam, The University of Chicago Press. P. 412.
(٢٥) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي): مروج الذهب ومعادن الجوهر– دار الأندلس – بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ج ٢ ص ٢٢٦.
(٢٦) دائرة المعارف الإسلامية مجلد ١٤ ص ٥٥.
(٢٧) دائرة المعارف الإسلامية مجلد ١٤ ص ٥٥.
(٢٨) ابن خردانبة (أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله): المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل ١٨٨٩ ص ٧٣.
(٢٩) دائرة المعارف الإسلامية مجلد ١٤ ص ٥٥.
(٣٠) ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست. دار المعرفة – بيروت – لبنان ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ص ٤٤٦.
(٣١) ابن النديم: المصدر نفسه ص ٤٤٥ وانظر دائرة المعارف: مجلد ٧ ص ٣٥٥.
(٣٢) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب ج ١٩ ص ١٥٧.
(٣٣) ياقوت: معجم البلدان مجلد ٢ ص ٢٣٥.
(٣٤) الإدريسي: نزهة المشتاق مجلد ٢ ص ٦٦٤.
(٣٥) علي (د. جواد): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. دار الملايين – بيروت ١٩٦٨. ج ١ ص ٢٣٤ – ٢٣٩.
(٣٦) ابن خلدون (عبدالرحمن): تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٢٨٦، ٢٨٧.
(٣٧) الحميري (محمد عبدالمنعم) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عياش، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥ ص ١٩٢.
(٣٨) عياش: حضارة وادي الفرات ص ٢٢٩.
(٣٩) دائرة المعارف الإسلامية مجلد ١٤ ص ٥٥.
(٤٠) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٢٨٧.
(٤١) اليعقوبي (أحمد بن جعفر بن وهب): تاريخ اليعقوبي. بيروت ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م، دار بيروت المجلد الأول ص ٢٤٠ وانظر رنيه ولسون: العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة عبدالحميد الدواخلي. دار الحداثة. بيروت ١٩٨٥م ص ١٠.

(٤٢) دائرة المعارف الإسلامية مجلد ١٤ ص ٥٥.

(٤٣) صحابي شهد مع رسول الله ﷺ صلح الحديبية، وهو عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد ابن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر. انظر ابن سعد (أبو عبدالله محمد ابن منيع البصري الزهري): الطبقات الكبرى – دار صادر – بيروت (بدون تاريخ) المجلد ٧ ص ٣٩٨.

(٤٤) البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود) فتوح البلدان – باعتناء الدكتور صلاح الدين المنجد – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٩٥٦م ج ١ ص ٢٠٧.

(٤٥) ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد): الكامل في التاريخ – دار الفكر – بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ج ٢ ص ٥٣١ – ٥٣٤.

(٤٦) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ص ٩٥٣.

(٤٧) ابن الأثير: الكامل ج ٢ ص ٥٣١ – ٥٣٤.

(٤٨) البلاذري: فتوح البلدان ج ١ ص ٢٠٧، وانظر الحميري: الروض ص ١٩٢ وانظر Bernard lewis: Islam from the Prophet Muhammad to the Capture of Constantinople. l: politics and War. New York Oxford University Press 1987 P. 230.

(٤٩) ياقوت: معجم البلدان. مجلد ٢ ص ٢٣٦.

(٥٠) البلاذري: فتوح ج ١ ص ٢٠٨.

(٥١) البلاذري: فتوح ج ١ ص ٢٠٧ وانظر Pernard lewis: Islam from the Prophet Muhammed to the Capture of Constantinopic p. 230.

(٥٢) البلاذري: فتوح ج ١ ص ٢٠٦.

(٥٣) المُدُّ: نوع من المكاييل يساوي رُبع صاع، والصاع وحدة كيل عند أهل الحجاز، قدر مُدّ النبي (ﷺ)، والصاع يساوي خمسة أرطال، والجمع أمداد ومِدَد، وذكروا أن المُدّ يساوي رطلا وثلثاً عند أهل الحجاز، ورطلين عند أهل العراق. انظر ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب. دار صادر – بيروت. (لا يوجد تاريخ للطبع) مجلد ٣ ص ٤٠٠. وقد اختلفت وحدات المقاييس والمكاييل في الأمصار الإسلامية مما تسبب في خلق مشكلة أمام رجال الحسبة في أثناء أداء عملهم.

(٥٤) البلاذري: فتوح ج ١ ص ٢٠٦.

(٥٥) ابن خياط العصفري (أبو عمر خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الملقب شباب): تاريخ خليفة بن خياط: تحقيق د. أكرم ضياء العمري. دار القلم – دمشق – بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ١٣٩.

(٥٦) البلاذري: فتوح ج ١ ص ٢٠٦.

(٥٧) ابن الأثير: الكامل ج ٢ ص ٥٣٤.

(٥٨) البلاذري: فتوح ج ١ ص ٢٠٧.

(٥٩) البلاذري: فتوح ج ١ ص ٢٠٧.

(٦٠) ابن الأثير: الكامل ج ٢ ص ٥٦٩.

(٦١) الطبري (محمد بن جرير): تاريخ الأمم والملوك – دار القاموس الحديث – بيروت (بدون

تاريخ) ج ٤ ص ٢٢٥، وانظر البلاذري: فتوح ج١ ص٢٠٦، ٢٠٨، وانظر ابن الأثير: الكامل ج ٢ ص ٥٣١، ٥٣٤ وابن خلدون: تاريخ ابن خلدون مجلد ٢ ص ٩٥٣ - ٩٥٤ وانظر الحافظ الذهبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد): العبر في خبر من غبر. تحقيق د. صلاح الدين المنجد. مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤. ج ١ ص ٢٢.

(٦٢) ابن الأثير: الكامل ج ٢ ص ٥٣٤.

(٦٣) ابن الأثير: الكامل ج ٢ ص ٥٦٩.

(٦٤) أبو حنيفة (أحمد بن داود الدينوري): الأخبار الطوال - تحقيق عبدالمنعم عامر - دار المسرة - بيروت (بدون تاريخ) - ص ١٥٤.

(٦٥) الحميري: الروض ص ١٩٢.

(٦٦) وقيل اسمه مالك بن جذيمة بن ربيعة بن مالك، وهو من الصحابة فقد مدح النبي (ﷺ) بقصيدة، وهي الوحيدة، فلم يُنسب إليه شعر غيرها. واشترك ضرار في حرب المرتدين، وفي الفتوحات التي تمت في العهد الراشدي. انظر البغدادي (عبدالقادر بن عمر): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق عبدالسلام محمد هارون - القاهرة مكتبة الخانجي (بدون تاريخ) ج ٣ ص ٣٢٥.

(٦٧) البغدادي: المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٥.

(٦٨) ابن حزم الأندلسي (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد): جمهرة أنساب العرب - باعتناء لجنة من العلماء - دار الكتب العامة - بيروت ص ١٥٤.

(٦٩) ابن حزم الأندلسي: المصدر نفسه ص ١٥٤، ١٩٣.

(٧٠) البلاذري: أنساب الأشراف، مكتبة المثنى - بغداد ج ٥ ص ٢٥١ وانظر أبو حنيفة: الأخبار الطوال ص ٢٩٦.

(٧١) ابن الأثير: الكامل ج ٢ ص ٢٦٥، وانظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، مجلد ٣ ص ٦٧.

(٧٢) ابن كثير (أبو الفداء الحافظ الدمشقي): البداية والنهاية. باعتناء دكتور أحمد أبو ملحم وآخرين. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ج ٦ ص ١٤.

(٧٣) ميمون بن مهران يعدّه ابن خلكان من الأعلام البارزين في علم الفقه ورجاله، حتى إنه يستطيع أن يفاضل بين رجاله، فلما سأل في المفاضلة بين عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر من حيث الدراية بعلم الفقه، قال ميمون: (كان ابن عباس أفقه)، انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان مجلد ٣ ص ٦٢.

(٧٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٧ ص ٤٧٨.

(٧٥) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون مجلد ٣ ص ٢٣٨ وانظر Hugh Kennedy: The prophet and the age of the Caliphates the Islamic near east from the Sixth to the elevent century. London and New York p.111.

(٧٦) ابن خلدون: المصدر نفسه مجلد ٣ ص ٣٢٥.

(٧٧) ابن كثير: البداية ج ٩ ص ٣٤٦.

(٧٨) ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٣٠٩.

(٧٩) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٩ ص ٤٤.

(٨٠) الطبري: نفس المصدر ج ٩ ص ٥٤، وانظر الآبي (أبو سعد منصور الحسين): نثر الدر، تحقيق محمد علي قرنة ج ٣ ص ٧٦. مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية ١٩٨٣، بروكلمان (كارل): تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٥. ص ١٦٣.

(٨١) اليعقوبي (أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح): تاريخ اليعقوبي – دار بيروت – بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ج ٢ ص ٣٣٧، وانظر المسعودي: مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٢.

(٨٢) ابن الأثير: الكامل ج ٤ ص ٢٨٤ – ٢٨٥ وانظر حتي: تاريخ سوريا ج ٢ ص ١٥١ وانظر بروكلمان: تأريخ الشعوب الإسلامية ص ١٦٣. وانظر P.M. Holt: History of Islam. Volume 2 B Islamic Society and Civilization. P. 707.

(٨٣) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج ٩ ص ١٢٨.

(٨٤) ابن العبري (غريغوريوس أبو الفرج بن هارون): تاريخ مختصر الدول. باعتناء الأب أنطون صالحاني، المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٠م ص ٢٠٦.

(٨٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٩١.

(٨٦) حُلوان: بالضم ثم السكون، وهي من مدن العراق المهمة، تقع شرق بغداد على الحدود الإيرانية العراقية، واشتهرت بجودة رمانها وتينها الفاخر، وقد تم فتحها على يد جرير بن عبدالله البجلي زمن الخليفة عمر بن الخطاب، انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان مجلد ٢ ص ٢٩١.

(٨٧) شهر زور: تقع في المناطق الشمالية الشرقية للعراق، تقع بين أربل وهمذان، وجميع سكانها من الأكراد، وهي مدينة كبيرة قديمة، وقيل إن الذي بناها زور بن الضحاك، ياقوت: معجم البلدان مجلد ٣ ص ٢٧٥.

(٨٨) أبو حنيفة: الأخبار الطوال ص ٣٦٥، وانظر المسعودي: مروج الذهب ج ٣ ص ٢٤٥ وانظر: Sir William Muir: The Caliphate Its Rise, Decline, and Fall. London 1984 P. 421.

(٨٩) المسعودي: مروج ج ٣ ص ٢٤٥، وانظر ابن الأثير: الكامل ج ٤ ص ٣٣٠.

(٩٠) ابن الأثير: الكامل ج ٤ ص ٣٣٠.

(٩١) ابن الأثير: الكامل ج ٤ ص ٣٢٩ وانظر M.A. Shaban: Islamic History anew interprentation Gambridg University Press. 1 p. 186.

(٩٢) ابن الأثير: الكامل ج ٤ ص ٣٢٩، وانظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٦١، وانظر ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ص ٢٠٦، وانظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧٥ – ٢٧٨.

(٩٣) ياقوت: معجم البلدان مجلد ٢ ص ٢٣٥.

(٩٤) ابن خلدون: المصدر نفسه ج ٣ ص ٢٨١، وانظر ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، دار المعارف مصر ١٩٦٢م ص ١٠٣، وانظر الآبي: نثر الدرج ١ ص ٤٣٩.

(٩٥) ابن الأثير: الكامل ج ٤ ص ٣٣٠.

(٩٦) ابن الأثير: الكامل ج ٤ ص ٣٣٢.

(٩٧) ابن الأثير: المصدر نفسه ج ٥ ص ٤٧٤، وانظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون مجلد ٣ ص ٣٧٢.

(٩٨) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٥٤، وانظر ابن العديم (أبو القاسم عمر بن أحمد هبة

الله): زبدة الحلب من تاريخ حلب: باعتناء سامة الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق (لا يوجد تاريخ للطبع) ج ١ ص ٥٦.

(٩٩) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٣٣، وانظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون مجلد ٣ ص ٣٨٢، وانظر ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٤٦٤ – ٤٦٥.

(١٠٠) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٦٥.

(١٠١) اليعقوبي: المصدر نفسه ج ٢ ص ٣٦٥.

(١٠٢) ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٣٣، وانظر ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٤٦٤ – ٤٦٥ وانظر ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون مجلد ٣ ص ٣٨٤.

(١٠٣) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون مجلد ٣ ص ٢٣١.

(١٠٤) الراوندية: تضم عدة فرق ظهرت في خراسان في منتصف القرن الثاني الهجري، منتصف القرن الثامن الميلادي، وكان لها ولاء للعباسيين، فبعضهم كان يعتقد أن الإمامة انتقلت من علي بن أبي طالب إلى ابنه محمد بن الحنفية ثم إلى ابنه هاشم، ثم إلى العباسيين بالوصية ومنه إلى ولده، ويغلب عليهم القول بالتناسخ. ولم تعمر الراوندية كثيراً. انظر الموسوعة العربية الميسرة مؤسسة فرانكلين – دار القلم – القاهرة – ١٩٦٥ ص ٨٥٨.

(١٠٥) ابن العديم: زبدة الحلب ج ١ ص ٥٩.

(١٠٦) ابن الأثير: الكامل ج ٣ ص ٣٠٢.

(١٠٧) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون مجلد ٣ ص ٣٠٢.

(١٠٨) المسعودي: مروج الذهب ج ٢ ص ٢٣٦ وما بعدها، وانظر عياش: حضارة وادي الفرات ص ٢٣٠.

(١٠٩) دائرة المعارف: مجلد ١٤ ص ٥٦، وانظر عياش: حضارة وادي الفرات ص ٢٢٧. S.D. Goiten A Mediterranean Society Volume 1 Economic Foundatious. University of California Press P. 192.

(١١٠) عياش: حضارة وادي الفرات ص٢٢٨.

(١١١) حتي: تاريخ سوريا ج ٢ ص ١٧٥ وانظر الجميلي (د. رشيد): حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ص ٢٠٧ – ٢٠٨.

(١١٢) ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي): عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق د. نزار رضا. دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥م ص ١٧١، وانظر دائرة المعارف الإسلامية مجلد ١٤ ص ٥٧، وانظر خودا بخش (صلاح الدين): حضارة الإسلام، ترجمة د. علي حسني الخربوطلي دار الثقافة بيروت – لبنان ١٩٧١م ص ١٢٥ وانظر حتى تاريخ سوريا ج ٢ ص ١١٣ وانظر S. KHUDA Bakhsh: The Arab Civilization. Translated from thr German of Joseph Mell. Kashmiri Bazar Lahore. P. 90.

(١١٣) الآبي: نثر الدرج ٣ ص ٧٦.

(١١٤) العلي (د. أحمد صالح): العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ص ١٩٠ – ١٩٦.

(١١٥) ابن تغرى بردى (أبو المحاسن يوسف): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر ج ٢ ص ٩.

(١١٦) وكان طاهر بن الحسين لا يستغني عن مجالسته، وحتى في أسفاره كان يصطحبه معه، وقد عبروا عن ذلك بقولهم: إن طاهر: «لا يخرج في سفر إلا أخرجه معه، وجعله زميله وأنيسه وعديله، وكان يعجب به»، وكان لا يأذن لعوف حتى بالسفر إلى وطنه حران، وظل في خدمة طاهر بن الحسين والدولة العباسية أكثر من ثلاثين سنة، ولما مات طاهر، ظن عوف أنه يستطيع السفر والاستقرار في وطنه حران، ولكن عبدالله بن طاهر قربه إلى نفسه وأنزله منزلة أبيه، انظر ياقوت الحموي: معجم الأدباء، دار الفكر ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ج ١٦ ص ١٣٩ – ١٤٠ وانظر الكتبي (محمد شاكر): فوات الوفيات والذيل عليه. تحقيق د. إحسان عباس. دار صادر بيروت. ج ٣ ص ١٦٢ – ١٦٤.

(١١٧) ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، دار المعرفة – بيروت لبنان ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ص ١٢٢، وانظر ياقوت: معجم الأدباء ج ١٧ ص ٢٠.

(١١٨) التنوخي (أبو علي المحسن بن علي) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ج ٢ ص ١٠١.

(١١٩) ابن طباطبا (محمد بن علي بن الطقطقي): تاريخ الدولة الإسلامية. دار صادر بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ص ١٩٢.

(١٢٠) دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ١٤ ص ٥٧.

(١٢١) الجميلي: حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ص ٢٠٩ – ٢١٠.

(١٢٢) خودابخش: حضارة الإسلام، ص ١٢٨ وانظر: Philip K. Hitti: The Arab Heritage. Edited by Nabih Amin Faris Green wood Press, Publishers P. 225.

(١٢٣) الجميلي: حركة الترجمة في المشرق الإسلامي ص ٢١٠.

(١٢٤) المسعودي: مروج الذهب ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٥) هو أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم بن كرايابن مارنيوس بن سلاموبرس. ولد في سنة ٢٢٠هـ وتوفي في سنة ٢٨٨هـ، انظر ابن النديم: الفهرست ص ٣٨٠ وانظر: P.M. Holt: The History of Islam Volume 2. P. 787.

(١٢٦) ابن النديم: الفهرست ص ٣٨٠، وانظر ابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت ج ١ ص ٣١٣ وانظر معروف (د. ناجي): أصالة الحضارة العربية. دار الثقافة – بيروت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م ص ٤٣٨.

(١٢٧) الفهرست ص ٣٨٠.

(١٢٨) ابن قرة (أبو الحسن ثابت): الذخيرة في علم الطب، المطبعة الأميرية – القاهرة – ١٩٢٨ ص هـ – و – ز.

(١٢٩) ابن النديم: الفهرست ص ٣٨٠.

(١٣٠) ابن النديم: الفهرست ص ٣٨٠.

(١٣١) ابن خلكان: وفيات ج ٥ ص ١٦٤.

(١٣٢) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٤٧٧ – ٤٧٨.

(١٣٣) اصطخر: من أهم مدن فارس المحصنة المنيعة، قديمة، انظر ياقوت: معجم البلدان مجلد ١ ص ٢٦١.

(١٣٤) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٤٨١.
(١٣٥) السمعاني: الأنساب ج ٢ ص ١٩٦.
(١٣٦) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٤٨١.
(١٣٧) الربعي الدمشقي (محمد بن عبدالله بن أحمد ت ٣٧٩هـ): تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: تحقيق د. عبدالله بن أحمد – دار العاصمة – الرياض ج ٢ ص ٣١٧.
(١٣٨) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٤٨٣.
(١٣٩) الربعي الدمشقي: ج ٢ ص ٣١٧.
(١٤٠) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٤٨٢.
(١٤١) الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي): تاريخ بغداد أو مدينة السلام، المكتبة السلفية – المدينة المنورة ج ٨ ص ٢٩٣.
(١٤٢) هو محمد بن عبدالله بن علقمة بن مالك بن عمرو بن عويمر بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ويكنى أبا اليسير العقيلي، من أهل مدينة حران، ولمحمد هذا إخوة، وهم سليمان بن عبدالله وزياد بن عبدالله، وقد اهتم الإخوة الثلاثة بدراسة العلوم الشرعية، ولا سيما علم الحديث والفقه. انظر الربعي الدمشقي: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ج ٢ ص ٣١٧، وانظر ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٤٩٣، وانظر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٨٨ وما بعدها.
(١٤٣) الصير: نوع من السمك يباع مملحاً. انظر ابن منظور: لسان العرب ج ٤ ص ٤٧٨.
(١٤٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٨٩.
(١٤٥) وقد لحق به لقب «قاضي الجن» كما يذكر الخطيب البغدادي أن بئر ماء كانت تقع بين حران وحصن مسلمة يشرب منها الناس فأصابها الجن فتعذر على الناس الشرب منها، فوقف عليها محمد بن عبدالله بن علاثة وقال: «أيها الجن إنا قد قضينا بينكم وبين الإنس فلهم النهار ولكم الليل» فكان الناس بعد ذلك يشربون منها بالنهار فلم يصبهم أي ضرر. انظر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٨٩ – ٣٩٠.
(١٤٦) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٣٢٣.
(١٤٧) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٩٠ – ٣٩١، وانظر التنوخي: المختار من النشوار ص ٢٧٢.
(١٤٨) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٧٨ – ٤٧٩.
(١٤٩) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٤٨٣.
(١٥٠) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٣٢٨، وانظر البغدادي: تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٤٨ – ١٤٩.
(١٥١) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٤٨٣.
(١٥٢) ابن سعد: الطبقات ج ٧ ص ٤٨٣ وانظر الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز): العبر في أخبار من غبر – تحقيق د. صلاح الدين المنجد – مطبعة حكومة الكويت – ١٩٨٤ ج ١ ص ٣٠٧ وانظر عز الدين ابن الأثير الجزري: اللباب في تهذيب الأنساب – دار صادر بيروت ج ١ ص ٣٥٣ – ٣٥٤.
(١٥٣) السمعاني: الأنساب ج ٢ ص ١٩٥.

(١٥٤) ابن خياط: تاريخ خليفة ص ٤٦٥.
(١٥٥) السمعاني: الأنساب ج ٢ ص ١٩٥ – ١٩٦ وانظر عز الدين: اللباب ج ١ ص ٣٥٣ – ٣٥٤.
(١٥٦) السمعاني: الأنساب ج ٢ ص ١٩٦. وانظر عز الدين: اللباب ج ١ ص ٣٥٤ وانظر ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٨٤.
(١٥٧) ابن تغرى بردى: النجوم ج ٢ ص ١٩١.
(١٥٨) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٦٦ وانظر الحربي: المناسك ص ٤٢.
(١٥٩) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٦٦ وانظر الحربي: المناسك ص ٤٢.
(١٦٠) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٦٦، وانظر الحربي: المناسك ص ٤٢.
(١٦١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٧٣.
(١٦٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢١٦.
(١٦٣) السمعاني: الأنساب ج ٢ ص ١٩٦.
(١٦٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢١٦ – ٢١٧.
(١٦٥) الخطيب البغدادي: ج ١٣ ص ٤٨٨ – ٤٨٩.
(١٦٦) الخطيب البغدادي: ج ٨ ص ٤٩.
(١٦٧) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٩.
(١٦٨) الخطيب البغدادي: ج ٤ ص ٢٤٣.
(١٦٩) الخطيب البغدادي: ج ١٢ ص ٤٣٣.
(١٧٠) الخطيب البغدادي: ج ٢ ص ١٩٥.
(١٧١) الخطيب البغدادي: ج ١٠ ص ١٥١.
(١٧٢) الخطيب: ج ١١ ص ٣٢١.
(١٧٣) الخطيب: ج ١١ ص ٢٩٢.
(١٧٤) الخطيب: ج ١٣ ص ١٧٥.
(١٧٥) الخطيب: ج ٢ ص ٣١٥.
(١٧٦) نهاوند: من المدن الفارسية المهمة، عريقة البناء، فتحها المسلمون سنة (١٩ أو ٢٠هـ) زمن الخليفة عمر بن الخطاب. انظر ياقوت: معجم البلدان مجلد ٥ ص ٣١٣.
(١٧٧) الخطيب: ج ٢ ص ١٩٥.
(١٧٨) الخطيب: ج ١٣ ص ٤٤١.
(١٧٩) الحافظ الذهبي: العبر ج ٢ ص ١٧٨ – ١٧٩.
(١٨٠) ياقوت: معجم البلدان مجلد ٢ ص ٢٣٦.

المصادر والمراجع

- الآبي (أبو سعد منصور بن الحسين):

١ - نثر الدر - تحقيق محمد علي قرنة - مركز تحقيق التراث - الهيئة المصرية ١٩٨٣.

- ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي مكرم محمد بن محمد):

٢ - الكامل في التاريخ - دار الفكر - بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٨م.

- الإدريسي (أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسيني):

٣ - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. مكتبة الثقافة الدينية (لا يوجد تاريخ ولا مكان للطبع).

- الاصطخري (إبراهيم بن محمد الفارسي):

٤ - المسالك والممالك. تحقيق د. محمد عبدالعال الحسين - وزارة الثقافة والإرشاد. القاهرة - ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

- ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم بن خليفة يونس السعدي):

٥ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق د. نزار رضا مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥م.

- بروكلمان (كارل):

٦ - تاريخ الشعوب الإسلامية - ترجمة نبيه أمين. دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٥م.

- البغدادي (عبدالقادر بن عمر):

٧ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق عبدالسلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة (بدون تاريخ).

- البكري (أبو عبيد بن عبدالعزيز).

٨ - معجم ما استعجم في أسماء المواضع. باعتناء مصطفى السقا. القاهرة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود):

٩ - فتوح البلدان. باعتناء د. صلاح الدين المنجد. مكتبة النهضة المصرية القاهرة - ١٩٥٦م.

- ابن تغرى بردى (أبو المحاسن يوسف):

١٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - نسخة مصورة - دار الكتب- وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مصر (بدون تاريخ).

- التنوخي (أبو علي المحسن بن علي):

١١ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة.

- الجزري (عز الدين بن الأثير):

١٢ - اللباب في تهذيب الأنساب - دار صادر - بيروت (بدون تاريخ).

- الجميلي (د. رشي):

١٣ - حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة.

- الحافظ الذهبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد):

١٤ - العبر في أخبار من غبر. تحقيق د. صلاح الدين المنجد.

- الحربي (إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم).

١٥ - كتاب المناسك وأماكن طرق الحج - دار اليمامة - الرياض ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- ابن حزم الأندلسي (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد):

١٦ - جمهرة أنساب العرب. باعتناء لجنة من العلماء. دار الكتب العامة. بيروت.

- الحميري (محمد عبدالمنعم):

١٧ - الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق د. إحسان عباس. مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥م.

- أبو حنيفة (أحمد بن داود الدينوري):

١٨ - الأخبار الطوال. تحقيق عبدالمنعم عامر. دار المسرة بيروت (بدون تاريخ).

- ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله):

- المسالك والممالك – ليدن. مطبعة بريل ١٨٨٩م.

– الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي):

٢٠ – تاريخ بغداد أو مدينة السلام. المكتبة السلفية. المدينة المنورة (بدون تاريخ).

– ابن خلدون (عبدالرحمن):

٢١ – تاريخ ابن خلدون. باعتناء الأستاذ خليل شحادة ومراجعة د. سهيل زكار – دار الفكر (بدون تاريخ).

– ابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر):

٢٢ – وفيات الأعيان. تحقيق د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت – لبنان (بدون تاريخ).

– خودا بخش (صلاح الدين):

٢٣ – حضارة الإسلام. ترجمة د. علي حسن الخربوطلي – دار الثقافة – بيروت – لبنان ١٩٧١م.

– ابن خياط العصفري (أبو عمر خليفة بن خياط بن هبيرة الملقب شباب):

٢٤ – تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق د. أكرم ضياء العمري. دار القلم. دمشق – بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٢٥ – دائرة المعارف الإسلامية – باعتناء إبراهيم زكي خورشيد وآخرين.

– الدينوري (أبو محمد عبدالله بن سالم بن قتيبة):

٢٦ – عيون الأخبار – الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣.

٢٧ – المعارف – دائرة المعارف. تحقيق د. ثروت عكاشة (بدون تاريخ).

– الربعي الدمشقي (محمد بن عبدالله بن أحمد):

٢٨ – تاريخ مولد العلماء ووفياتهم – تحقيق د. عبدالله بن أحمد. الرياض (بدون تاريخ).

– ابن سعد (أبو عبدالله محمد بن منيع البصري الزهري):

٢٩ – الطبقات الكبرى – دار صادر. بيروت (بدون تار

- الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر):

٣٠ - الملل والنحل - دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- ابن طباطبا (محمد بن علي بن الطقطقي):

٣١ - تاريخ الدولة الإسلامية - دار صادر- بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

- الطبري (محمد بن جرير):

٣٢ - تاريخ الأمم والملوك. دار القاموس الحديث. بيروت (بدون تاريخ).

- ابن عبد ربه (أبو عمر محمد بن عبد ربه الأندلسي):

٣٣ - العقد الفريد. باعتناء أحمد أمين وآخرين. دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- ابن العبري (غريغوريوس أبو الفرج هارون):

٣٤ - تاريخ مختصر الدول. باعتناء الأب أنطون صالحان - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٠م.

- ابن العديم (أبو القاسم عمر بن أحمد هبة الله).

٣٥ - زبدة الحلب من تاريخ حلب. باعتناء ساقي الدهان - المعهد الفرنسي دمشق (لا يوجد تاريخ).

- العلي (د. أحمد صالح):

٣٦ - العلوم عند العرب. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- علي (د. جواد):

٣٧ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. دار الملايين بيروت ١٩٦٨م.

- عياش (عبدالقادر):

٣٨ - حضارة وادي الفرات - القسم السوري (مدن فراتية) الأهالي للطباعة والنشر. دمشق ١٩٨٩.

- الفارقي (أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق):

- تاريخ الفارقي. د. بدوي عبداللطيف عوض. القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

- فيليب (د. حتي):

٤٠ - تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين. ترجمة جورج حداد - دار الثقافة بيروت ١٩٥٨م.

- ابن قرة (أبو الحسن ثابت):

٤١ - الذخيرة في علم الطب - المطبعة الأميرية - القاهرة - ١٩٢٨م.

- الكتبي (محمد شاكر):

٤٢ - فوات الوفيات والذيل عليه. تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت (بدون تاريخ).

- ابن كثير (أبو الفداء الحافظ):

٤٣ - البداية والنهاية. تحقيق د. أحمد أبو ملحم وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت (بدون تاريخ).

- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي):

٤٤ - مروج الذهب ومعادن الجوهر - دار الأندلس. بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- معروف (د. ناجي):

٤٥ - أصالة الحضارة العربية - دار الثقافة - بيروت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):

٤٦ - لسان العرب - دار صادر - بيروت (بدون تاريخ).

- ابن النديم (محمد بن إسحاق):

٤٧ - الفهرست - دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

- النويري (أحمد بن عبدالوهاب).

٤٨ - نهاية الأرب في فنون الأدب. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م.

- ولسون (رنيه).

٤٩ - العرب في سوريا قبل الإسلام. ترجمة عبدالحميد الدواخلي - دار الحداثة - بيروت ١٩٨٥م.

- ياقوت الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي):

٥٠ - معجم البلدان - دار صادر - بيروت (بدون تاريخ).

٥١ - معجم الأدباء - دار الفكر ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- اليعقوبي (أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح):

٥٢ - تاريخ اليعقوبي - دار بيروت - بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

1. Bernard Lewis:
   - Islam from the Prophet Muhammad to the capture of constatinople 1: Politice and war. New York Oxford University Press.
2. Marshall G. S. hodgson:
   - The Venture of Islam Conscience and history in a World Civilization. Volume one the classical Age of Islam. The university of Chicago Press.
3. hugh Kennedy:
   - The Prophet and the Age of the Caliphates the Islamic Near East from the sixth to the eleventh century. Longman London and New York.
4. M. A. Shaban:
   - Islamic History A new interpretation A. D. 600-750 (A.H. 132). Cambridge University Press.
5. Philip K. Hitti and others:
   - The Arab Heritage. Edited by Nabih Amin Faris. Greenwood Press. Publishers westport, connecticut.
6. P.M. Holt and others:
   - History of Islam. Volume 2B Islamic Society and Civilization. Cambridge University Press.

7. S.D. Goitein:

- A Mediterranean Society Volume I Economic Foundations. University of California Press.

8. S. Khuda Bakhsh:

- The Arab Civilization. Translated from the German of Joseph Hell. Kashmiri Bazar - Lahore.

9. Sir William Muir:

- The Caliphate its Rise, Decline, and Fall. 1984 Darf Publishers LTD London.

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

◯ سنة واحدة ◯ سنتان ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الإسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

◯ سنة واحدة ◯ سنتان ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الإسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

◯ سنة واحدة ◯ سنتان ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الإسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

قسم الاشتراكات

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

المجلة العربية للعلوم الادارية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - دولة الكويت
علمية محكمة تعني بنشر الأبحاث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية

رئيس التحرير
أ. د. حسني إبراهيم حمدي

- صدر العدد الأول في نوفمبر 1993
- تصدر كل أربعة أشهر ابتداء من يناير 1999م
- تهدف المجلة إلى المساهمة في تطوير ونشر الفكر الاداري والممارسات الادارية على مستوى الوطن العربي.
- تقبل المجلة الأبحاث الأصيلة والمبتكرة في مجالات الادارة، المحاسبة، التمويل والاستثمار، التسويق، نظم المعلومات الادارية، الأساليب الكمية في الادارة، الادارة الصناعية، الادارة العامة، الاقتصاد الاداري، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية.

يسر المجلة دعوتكم للمساهمة في أحد أبوابها التالية:
- الأبحاث - مراجعات الكتب
- ملخصات الرسائل الجامعية - الحالات الادارية العملية
- تقارير عن الندوات والمؤتمرات العلمية.

الاشتراكات

الكويت 3 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول العربية 4 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول الأجنبية 15 دولاراً للأفراد
60 دولاراً للمؤسسات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة العربية للعلوم الادارية
جامعة الكويت
ص.ب: 28558 الصفاة
دولة الكويت

هاتف/فاكس: 4817028 أو 4846843
داخلي 4415، 4416

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت

تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عجيل جاسم النشمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤

بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http: pubcouncil.kuniv.edu.kw JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org general.eng.infoserv.db dare.html

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

علمية . أكاديمية . فصلية . محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي . جامعة الكويت
صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير: أ . د . عبدالمالك خلف التميمي

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير . ديناران للطلاب . 15 ديناراً للمؤسسات .
الدول العربية: 4 دنانير للأفراد . 15 ديناراً للمؤسسات .
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات .

بحوث باللغة العربية والإنجليزية

ندوات . مناقشات . عروض كتب . تقارير

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير:
ص.ب: 26585 الصفاة . رمز بريدي 13126 الكويت
هاتف: 4817689 . 4815453 . فاكس: 4812514
e-mail: ajh@kuc01.kuniv.edu.kw

يمكنك الاطلاع على المجلة باللغتين العربية والإنجليزية مع الفهرس على شبكة الانترنت

http://kuc01.kuniv.edu.kw/~ajh

المجلة التربوية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

رئيس التحرير:

أ. د كمال إبراهيم مرسي

تنشر

البحوث التربوية المحكّمة

مراجعات الكتب التربوية الحديثة

محاضر الحوار التربوي

والتقارير عن المؤتمرات التربوية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت:	ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية:	أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية:	خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب: ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955 الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ -٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس
التحرير على العنوان التالي :

مجلة الحقوق . جامعة الكويت
ص.ب الصفاة 13055 الكويت
فاكس : ٤٨٣١١٤٣

مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
Council

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية والبشرية

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد عبدالخالق

تفتح أبوابها أمام

- **أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.**
- **التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.**
- **المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.**
- **تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها**

الاشتراكات

الكويت والدول العربية:

أفراد: ٣ دنانير سنوياً داخل الكويت، ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية.

مؤسسات: في الكويت والدول العربية ١٥ ديناراً في السنة، ٢٥ ديناراً لمدة سنتين.

الدول الأجنبية:

أفراد: ١٥ دولاراً.

مؤسسات: ٦٠ دولاراً في السنة ، ١١٠ دولارات لسنتين.

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية)

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

ص.ب ٢٧٧٨٠ صفاة، الكويت 13055

تليفون ٤٨١٠٤٣٦ - ٤٨٣٦٠٢٦ فاكس ٤٨٣٦٠٢٦/ ٠٠٩٦٥

E-mail:JSS@kuniv.edu.kw

Visit our web site
http://kuc01.Kuniv.edu.kw/~jss

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذة الدكتورة

أمل يوسف العذبي الصباح

مجلة فصلية علمية محكمة
تعني بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية ـ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية .. الخ (باللغتين العربية والانجليزية)

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

الأبواب الثابتة :

البحوث - التقارير - مراجعات الكتب

البيبلوجرافيا - باللغتين العربية والانجليزية

الاشتراكات

دولة الكويت : ٣ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات .
الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات .
الدول الأجنبية : ١٥ ديناراً للأفراد ، ٦٠ ديناراً للمؤسسات .

المراسلات

توجه جميع المراسلات الي رئيس التحرير علي العنوان التالي :
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت .
ص . ب 17073 . الخالدية . الكويت . الرمز البريدي 72451 .
تلفون : 4833215 - 4833705 فاكس : 4833705 .

العنوان الإلكتروني EMAIL:JOTGAAPS@KUC01.KUNIV.EDU.KW
موقع المجلة علي الإنترنت : Http//Pubcouncil.Kuniv.Edu.Kw/JGAPS

رئيس اللجنة : د. محمد عبد المحسن المقاطع
توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة
جامعة الكويت مجلس النشر العلمي
ص.ب : ٥٤٨٦ الصفاة - الرمز البريدي : 13055 الشويخ
بدالة : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٨٤١٥٣٨ داخلي : ٨١٥٩ / ٤٥٦٦ / ٤٥٧١ / ٨١٠١ مباشر / فاكس : ٤٨٤٣١٨٥

Amongst the Harran writers who possessed encyclopedic knowledge and who were highly cultured was Abul Manhal Ouf Melhem Al Harrani, Who lived at the time of Caliph Ma'moun; and Abul Hindam Kilab Bin Hamza. Of the prominent politicians was Ibrahim Bin Zakwan Al-Harrani who was a vezir at the time of Mousa Al Hadi Bin Haroun al Rashid.

Others excelled in medicine, astronomy and mathematics and various areas of intellectual pursuits such as Thabet Bin Qurrah and his son Sinan, and the renowned Al Batani who translated Greek, Persian and Indian masterpieces of science and literature in to Arabic.

The Harrani scholars equally excelled in religious studies particularly the study of the Holy Quran, the Hadith (the Prophet's sayings), Interpretation and jurisprudence. Amongst them were Ma'moum Bin Mihran, Abu Ayoub Abdullah Bin malek Al Jazri, Abdul Raahman Nin Aouss Al Hamdani Al Harrani, Al Aftas Bin and Many more.

Abstract

This study highlights the active role played by the city of Harran in the political, intellectual and spiritual life of the time. Such role was made possible due to its being well rooted and steeped in history and civilization.

When the city fell to its victor Ayyad bin Ghanam during the reign of Caliph Omar Bin Khattab, the inhabitants of Harran embraced Islam thus embarking on an active era of tense political activity. During the second half of the first century of Hijra, the city was at the very heart of political conflict and struggle for power waged by the three principal political parties: Aal Zubair, Al Mukhtariyah and the Omayads.

Also, when the Omayads were facing serious trouble during the reign of Marwan Bin Mohamed Al Ja'di, it was Harran that offered the last Omayad caliph refuge and a haven which enticed him to declare it capital of his state. It further served as a stronghold overlooking all paths leading to Iraq, Baghdad in particular.

Furthermore, Harran made a substantial contribution to the intellectual life in pre-Islamic and Islamic times. This could be ascribed to two major reasons:

The first is spiritual. The inhabitants of Harran possessed an extensive knowledge of astronomy since they believed in stars and worshiped them. This was reflected in their thoughts and scientific explorations particularly in the field of astronomy and mathematics.

The second is economic. Harran is located on the silk road, one of the major trade routes in the area a factor conducive to acculturation and cultural hybridity. Cultural contact with other people and civilization had certainly left its significant marks on thecity which witnessed a thriving intellectual milieu.

Harran has produced a good number of thinkers and scientists in all fields including philosophy, literature and religious studies. Cultural activities reached their zenith in the Abbassid period.

The Author:

Dr. Hussein A. Al-Masri

Ph. D from Alexandria University

With distinction and honors 1982.

Assistant Professor - History Department

Kuwait University.

PUBLICATIONS

1) "This Shahinite Emirate in Batayeh." *Al Muarrekh Al Arabi,* The Arab Historian). Vol. 30, 1986. PP. 194-208.
2) "Bahrain and Oman during the Omayad Era". Proceedings of a seminar on "The Place of the Gulf in Islamic History". United Emirates University, Faculty of Arts in collaboration with the Cultural Academy. March 1988. PP. 112-141.
3) "Bahrain and Oman in The Rashidi Era" *Journal of The Gulf and Arab Peninsula Studies.* No. 54, 1988, pp. 47-83.
4) "Bahrain and Oman at the time of the Prophet". *The Arab Journal of the Humanities.* No. 400, 1992, pp. 9-22.
5) "Najran, Its Political and Economic Role". *Al Mu'arrekh Al Massri (The Egyptian Historian). No. 9, 1992, pp. 41-99.*
6) "Spotlights on Ray city at the prime of Islam". *Al Mu'arrekh Al Arabi* (The Arab Historian). Accepted for publication.

Monograph: 161

The Political and Intellectual History of Harran City from The First Hijri Century to the end of the Third Hijri Century

Dr. Hussein A. Al-Masri
History Department-Kuwait University

Consultants

- **Prof. Ahmed Atman**
  (Department of English Language and literature - Cairo University)
- **Prof. Ismail S. Mukalled**
  (Department of Political Sciences - Assiut University)
- **Prof. Jihan Rashti**
  (Department of Radio and Television - Cairo University)
- **Prof. Hayat N. Al-Hajji**
  (History Department - Kuwait University)
- **Prof. Abdul-Aziz Hammouda**
  (Department of English Language and literature - Cairo University)
- **Prof. Ezziddin Ismail**
  (Department of Arabic Language and literature - Ein Shams University)
- **Prof. Mohammed Gh. Al-Rumeihi**
  (Sociology Department - Kuwait University)
- **Prof. Mohammed M. I. Al-Deeb**
  (Geography Department - Ein Shams University)
- **Prof. Mahmoud Rajab**
  (Philosophy Department - Cairo University)
- **Prof. Mahmoud S. Abu Al-Neel**
  (Psychology Department - Ein Shams University)
- **Prof. Mahmoud F. Hijazi**
  (Department of Arabic Language and literature - Cairo University)

Editorial Board

Editor - in - Chief **Dr. Nassima R. A Gaith**

- **Prof. Samir M. Hussein**
  (Mass Communication Department)
- **Dr. Abdl-Reda A. Asiri**
  (Political Sciences Department)
- **Dr. Othman H. Al-Khodor**
  (Psychology Department)
- **Dr. Fahed A. Al-Nasser**
  (Sociology Department)
- **Dr. Faisal A. Al-Kanderi**
  (History Department)
- **Dr. Layla H. Al-Maleh**
  (English Language and Literature Department)
- **Prof. Mahmoud S. Yakout**
  (Arabic Department and Literature)
- **Prof. Michael H. Mitias**
  (Philosophy Department)

ANNALS OF

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFERED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Volume XXI, 2001

ANNALS OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A refereed scientific periodical that publishes monographs on topics relevant to the scientific concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

The Political and Intellectual History of Harran City from The First Hijri Century to the end of the Third Hijri Century

Dr. Hussein A. Al-Masri
History Department - Kuwait University

Monograph 161
Volume XXI

1421 - 1422
2000 - 2001

The Academic Publication Council
Kuwait University
Established in 1986

Faculty of Arts & Education Bulletin (1972-1979), Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship of Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Faculty of Arts 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Medical Principles and Practices 1988, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.